

اللورد لويد ـ أترى كيف اننى نجحت فى تعطيل البرلمان والدستور ؟
اللورد اللنبى ـ وهل ترى أن هذا يعتبر نجاحا . . .

العدد ٩٨ — الاربعاء ١٩ شعبان سنة ١٣٤٧ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٣٠ يناير سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات (٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
(١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الحكومة البريطانية والشعوب الحانقة عليها

ضرورة ايجاد مجهود مشترك

تفيد الاخبار التي بدأت ترد الينا من لندن منذ الاسبوع الماضي ان الحكومة البريطانية تتأهب لخوض غمار الانتخابات البريطانية المقبلة في شهر يونيو المقبل. وسيبدأ البرلمان أولا بالنظر في الميزانية (١٩٢٩ — ١٩٣٠) و بعدما ينتهي منها تبادر الحكومة الى حل البرلمان والاستعداد للانتخابات العمومية . و ينتظر ان يعلن الحل في منتصف شهر يونيو

وقد بدأت الحكومة البريطانية تاخذ أهبتها للانتخابات منذ سنة ونيف . فمهدت لها بكل ما تملكه من الوسائل . وكان أهم ما فعلته اصدار قانون باعطاء المرأة مثل حق الرجل في الانتخابات. فاصبحت المرأة الانجليزية حاصلة على حق الاقتراع عندما تبلغ الحادية والعشرين من العمر وتتوفر فيها الشروط الاخرى التي تشترط في الرجل وليس هنا محل تفصيلها وعندما يطلع القراء على هذا المقال تكون الجداول الانتخابية قد نشرت في جميع مناطق الانتخابات البريطانية متضمنة أسماء الذين يحق لهم الاقتراع وفقا لما يجرى في جميع البلدان الديموقراطية . و بما ان حقوق المرأة في الاقتراع كانت محدودة في بريطانيا قبل صدور القانون الاخير فقد كان عدد النساء الناخبات قليلا اما الآن فينتظر ان تزيد نحو ٥ر٢٤٥ر٠٠٠ وانما أصدرت وزارة المحافظين هذا القانون لانها واثقة ان المرأة الانكليزية اكثر ميلا الى مبادىء المحافظين وسياستهم منها الى مبادىء الاحزاب البرلمانية الاخري . على أن حزب الاحرار ينازعها هذه النظرية و يتوقع أن يربح عدداً غير قليل من الناخبات الجديدات

اما حزب العمال فانه يعلق على الانتخابات المقبلة آمالا كباراً و يرجو ان لم يحصل على اكثرية من النواب أن يكون عدد الفائزين من رجاله قريبا جداً من عدد نواب الاكثرية بحيث تقضي الضرورة في سنة ١٩٢٩ كما قضت في سنة ١٩٢٤ بان يعهد اليه بتأليف الوزارة و يستند في نيل أكثرية تؤيده في البرلمان على حزب الاحرار . على أن هنالك من يقول ان حزب الاحرار قد صرح سلفاً بلسان زعيمه الحالي لويد جورج انه لن يعود الى التجربة السابقة ومعنى ذلك انه يريد هذه المرة من حزب العمال أن يؤيده فيتسنى قيام وزارة من الاحرار على أكتاف حزب من العمال

ومهما تكن النتيجة فهي ليست موضوع البحث الرئيسي في هذا المقال . فما يهمنا مما نكتبه الآن ونقدم له بهذه المقدمة التي لابد منها هو أن نلفت الانظار الى أمر حيوي يهم جميع البلدان التي تشعر بضغط بريطانيا الشديد عليها و باهتضامها لحقوقها . فمصلحة هذه البلدان تقضي عليها بان تنظر الى الانتخابات البريطانية نظرة اهتمام خاصة وتسعى بقدر ما تصل اليه جهودها الى بسط قضاياها في لندن على مرأى من الشعب البريطاني ومسمعه لكي يعرف مبلغ المساوىء التي ارتكبتها الوزارة الموجودة في الحكم في ناحية من نواحي سياستها الخارجية ومبلغ مالحق مصالح الشعب البريطاني من الاضرار من جراء هذه المساوىء لكي يحسب حسابها عند الاقتراع العام

على أن مثل هذا العمل يحتاج الى جهود كبيرة — بل هو يحتاج قبل كل شيء آخر الى توحيد الجهود الموجودة والى ضمان استمرارها وهذا لا يتم الا بالتنظيم والتعاون

ان في الشرق القريب وحده شعوباً غير قليلة العدد ولا ضعيفة الحول تشكو من عسف الحكومة البريطانية الحالية وأعمالها المغايرة لكل معقول ومنقول . فبينما هي تظهر في بلادها بمظهر ديموقراطي وتعلن أنها تحترم ارادة الشعب بل تضطر الى احترامها نراها في بلدان الشرق القريب على الاقل تتذرع بكل وسيلة للقضاء على كل مظهر من مظاهر الديموقراطية و إخفات كل صوت يرتفع بالمطالبة بحق صريح لا تضير اجابته الحكومة البريطانية ولا تمس مصالح الشعب البريطاني المشروعة . وفضلا عن ذلك فانها لا تقتصر على انتاج هذه الفائدة السلبية بل تتناول فوائد ايجابية عديدة أقلها أنها تخفف عن عاتق الشعب البريطاني كثيراً من التكاليف التي يئن منها و يضطر مكرهاً الى تحملها لسير حكومته على السياسة التي تسير عليها الآن . وتقضى الى توطيد مركزه على قاعدة دائمة مبنية على الصداقة المتبادلة والولاء الصحيح لا على حراب الجنود ومدافع الاساطيل

لقد رأينا ونرى كل يوم ما فعلته وتفعله السياسة البريطانية في مصر . وكيف سببت اقفال البرلمان وتعطيل الدستور واستمرار الحالة التي تشكو منها البلاد الآن على الرغم من كونها تنصلت رسمياً في عدة مواقف من تبعة ماحدث وألقت تبعته على عواتق ولاة الامور في مصر فأصبحت البلاد محرومة من دستورها و برلمانها رافعة صوتها بالشكوى معلنة على ألسنة زعمائها الحقيقيين والصحف التي تنطق باسمها انها

لا يمكن ان ترضى عن هذه الحالة . وهى مازالت تتطلع الى اليوم الذى تزول فيه هذه الغيوم المتلبدة فى الجو السياسى وتعود البلاد الى حياتها الدستورية العادية المعقولة التى تحترم فيها ارادة الامة فى تصريف أمورها وادارة مصالحها

ونرى فى العراق الان ازمة توشك ان تفضى الى ما افضت اليه الحالة فى مصر . فقد رفضت بريطانيا مطالب الوزارة العراقية فى شأن تعديل الاتفاقين المالى والعسكرى الملحقين بالمعاهدة البريطانية العراقية . واضطرت الوزارة من جراء ذلك الى الاستقالة . ولم تكن قد حلت محلها وزارة جديدة عند كتابة هذه السطور . ولكن الرأى العام العراقى فى هياج . وحزب الاكثرية فى البرلمان مؤيد للوزارة المستقيلة . اما بقية الاحزاب فانها أشد تطرفاً منه . ويقال اكثر من ذلك ايضاً عن الرأى العام فى البلاد . فاذا ظل الموقف على هذه الحال فكيف يمكن الخروج من الازمة بدون قيام دكتاتورية فى بغداد شبيهة بالدكتاتورية فى القاهرة تعمل لحساب الانجليز ولمصلحة الانجليز؟

ونجد فى شرق الاردن وفى فلسطين حركة قومية ايضاً تتجه فى الاولى ضد المعاهدة التى عقدت بين حكومة شرق الاردن والحكومة البريطانية . وتتجه فى الثانية ضد تصريح بلفور فى الظاهر ولكنها فى الباطن تضمر كل عداء للانتداب من دون ان تجاهر بما تضمره لكى لا يتحول الى سلاح فى ايدى الصهيونيين . وقد رأينا حركة شرق الاردن تتحول الى مظاهرة عنيفة ضد الحكومة وضد الانتداب وشهدنا رجالها يجمعون صفوفهم ويؤلفون كتلة قوية يؤيدها الرأى العام فى البلاد كلها ويقاطعون الانتخابات مقاطعة فعالة . ولا عبرة بما فعلته الحكومة بازائهم من استصناع الشراكسة وبعض الاعوان لترتيب انتخابات مزيفة فهذا العمل لا يمس جوهر القضية الوطنية ولا جمال الحركة القومية

ونرى فى اليمن استياء بالغاً أقصى درجات الشدة من الانجليز ولاسيما بعدما ألقوا القذائف الجهنمية من طياراتهم على كثير من المدن والقرى واقتطعوا من جنوب اليمن أقطاراً ضموها الى البلدان التى وضعوها تحت حمايتهم

وفى جميع هذه البلدان يلاقى الانجليز مصاعب جمة لا تنتهى احداها حتى تعقبها الاخرى . وتقف فى وجوههم فى كل منها حركة وطنية قوية يؤيدها الرأى العام . ولكن مما يؤسف له جد الاسف ان هذه الحركات الوطنية القوية تقتصر فى مساعيها غالباً على البقاء ضمن نطاقها المحلى ولا تسعى سعياً جدياً قوياً الى احراج مركز الحكومة البريطانية سواء فى علاقاتها الدولية أو فى مركزها الداخلى لكى تكرهها على تلبية مطالبها أو أهم مطالبها . ولا تحاول ان تفهم الشعب البريطانى عدالة مطالبها وعسف الحكومة التى سلمها شؤونه لكى تزعزع شيئاً من الثقة التى وضعها فيها

فلكى تكون تلك الحركات القومية أعظم تأثيراً وأقرب الى بلوغ اغراضها ينبغى أن تكون أعظم تفاهماً وأوسع نطاقاً . ولعل الفرصة الان سانحة أكثر منها فى كل زمن آخر لايجاد شىء من التفاهم والتعاون بين القائمين بالحركة القومية فى مصر وفى فلسطين وفى العراق وفى شرق الاردن وتأليف جبهة متحدة ترفع صوتها عالياً لا فى الشرق القريب فقط بل فى لندن ذاتها بتعداد ما فعلته الحكومة البريطانية بالذات أو بالتبع فى هذه البلدان واظهار المضار العظيمة التى تترتب على أعمالها وما يصيب الشعب البريطانى من جراء ذلك من الاذى

قد يقول قائل ان السياسة الخارجية فى بريطانيا تسير على خطط مرسومة لا يمكن لاى وزارة ان تتعداها من أى حزب كانت ومهما يكن الوزير القائم بالامر واسع الصدر ميالا الى التساهل . ولكن فى هذا القول خطأ عظيما . فالامور المقررة فى سياسة الحكومة لا تتناول سوى أمهات الامور وقواعدها العامة من دون أن يكون لها صلة بالتفاصيل وبكيفية التنفيذ . مثال ذلك ان العذر الذى تتذرع به بريطانيا لتأييد سياستها الحالية فى مصر مثلا هو حرصها على مصالح بريطانيا . فمتى قامت الادلة على ان هذه المصالح بعد تعيينها تعييناً صحيحاً لا يضيرها أن تكون مصر مستقلة بل تصبح مصانة أكثر مما كانت فلا مانع يمنع الانكليزى المنزه عن الغرض والخالى الذهن من ضروب الدعايات الفاسدة ان يعتقد ان مصلحة بلاده تقتضى احترام استقلال مصر وجعله حقيقة محسوسة

على اننا اذا سلمنا جدلا بصحة الزعم السابق فهنالك أمر يجب ان لا يعزب عن الاذهان وهو ان كل حركة قوية تهاجم الحكومة البريطانية فى مركز قوتها أى فى نفوس الشعب البريطانى تأتى بنتيجة حسنة ولا سيما فى أيام الانتخابات لانها تخلق للوزارة مشكلة فى الانتخابات لم تكن تحسب لها حساباً . وتضيف الى أسلحة خصومها سلاحاً جديداً . وهذا العامل وحده يكفى لجعلها أعظم ميلا الى التساهل بازاء الحركات القومية فى البلدان المتقدمة الذكر وأكثر احتراماً لها ولمطالبها

فعسى أن نرى بين زعماء الحركات الوطنية فى تلك البلدان ميلا الى ايجاد مثل هذا التفاهم والى تكوين صوت واحد يرتفع فى لندن أولا ويبسط قضايا هذه الامم المظلومة بلغة يفهمها الشعب البريطانى وبعبارة يعطف عليها وباسلوب يصادف هوى فى نفسه . ولا نرى أى مانع يحول دون ايجاد مثل هذه الحركة المشتركة . فهل يصل هذا الصوت الى العراق وفلسطين وشرق الاردن وغيرها من الاقطار العربية التى تشكو مثل هذه الشكوى ؟ وهل تلقى فكرة التعاون العام على هذا الوجه انصاراً ومريدين ؟ ذلك ما ستبديه لنا الايام

البلاغ فى السودان

صاحبا الجـــــــلالة الملكية

فى معرض الفنون الجميلة

العامل المصري محمد فراح

لمندوب البلاغ الاسبوعى

قبيل ظهر يوم الاثنين من الاسبوع الماضي افتتح صاحب الجلالة الملك معرض جمعية محبي الفنون الجميلة وفي الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم المذكور زارت صاحبة الجلالة الملكة هذا المعرض وقضت فى زيارته ساعة من الزمن

وكان فى استقبال جلالتـه صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال رئيس مجلس ادارة الجمعيـة ، وكانت فى استقبال جلالتها صاحبة السمو الاميرة سميحة حسين كريمة المرحوم السلطان حسين رئيسة لجنة السيدات للجمعية والاميرة بهيجة طوسن نائبة الرئيسة

وقد حوى المعرض فى هـذا العام صوراً وتماثيل وصوراً مائية وباستيل ورسوماً وحفراً وهندسة وزخارف وكان للمصريين والمصريات نصيب كبير منها اذ بلغ عـدد العارضين منهم ومنهن ٤٥ بينهم ستة من اعضاء البعثات الفنية فى رومة وباريس

وقدأبدى صاحب الجلالة الملك اعجابه بتقدم مصر فى الفنون الجميلة وخصوصاً بما شاهده جلالتـه من مصنوعات زجاجيـة بديعة الشكل

صندوق من الخشب والزنك المجوف اشترته جلالة الملكة

جذابة لا تختلف فى شيء عما يرد من مصانع اوروبا وهي من صنع عامل مصرى أمى اسمه « محمدفراح » لم يتجوز الخامسة والعشرين من عمره أتقن صناعتـه بفطنته واجتهاده وامام هـذه الصناعة الفنيـة الدقيقة المصرية لم يسع جلالتـه الى ان يتحدث الى سمو الامير يوسف كمال عن هذا العامل حديث اعجاب واطناب اضاف اليه جلالته أمره الكريم بوجوب تشجيعه وايفاده الى اوروبا ان كانت ثمة ضرورة لايفاده

ومع أن أميـة هذا العامل المصرى عقبة كؤود فى طريق ايفاده الى اوروبا تفكر جمعية



آنيه نحاسية اشترتها جلالة الملكة

محبي الفنون الجميلة تفكيراً جديا فى زيادة نفعه والانتفاع منه

ومما يستحق الذكر ان هـذا الشاب ظهر نبوغه فى عالم الصناعة المصرية بفضل الاستاذ ويصا واصف بك الذي زين داره المشيدة على الطراز العربى والواقعة علي النيل فى ضاحية الجيزة بمصابيح كهربائية وبأوان زجاجية من صنعه

واعتاد جلالة الملك أن يشترى من معرض الجمعية فى كل سنة بعض معروضاتها وخصوصاً صوراً مائية

وصرحت صاحبة الجلالة الملكة أثناء زيارتها بان عدد الصور المعروضة أقل منه فى معارض السنين الماضية ولكنها أكثر اتقانا ، وأوفر فنا ، وأبهي منظراً وهذا ما يدعو جلالتها الى اعلان اغتباطها التام

أعلنت جلالتها ذلك بالقول وأقرته بالعمل على الفور اذ خرجت مودعة بمثل ما استقبلت به من مظاهر الحفاوة والتبجيل بعد أن اشترت بضعة لوحات وبضعة مصنوعات ومن هذه المصنوعات ما يرى القراء صورته هنا وهو آنية نحاسية من صنع ورشة مصر الصناعية وصندوق من الخشب والزنك المجوف المحلي بالاحجار الملونة

ابن خلدون

الحكم في الاسلام

لاختيار الشعب لا للعصبيات

— ١ —

نريد أن ندرس تاريخ ابن خلدون « العبرة وديوان المبتدا والخبر » ومقدمتــه العظيمة ونعطيهما حظهما من النقد تاركين ما يستحقانه من تقريظ لمن سبقنا اليه ممن وفاها حقهما كاثر عظيم من أحسن آثار الفكر الاسلامي .

وقد نشأ ذلك المؤرخ الجليــل في عصر تلاشت فيه العصبية العربية في الغرب والشرق وتغلب عليها في الغرب عصبية صنهاجة وزناتة وغيرهما من قبائل البربر وفي الشرق عصبية الترك من المغول والماليك في العراق والشــام ومصر وتربي في أحضان دولة بني مرين في الغرب الاقصي ودولة بني زيان في الغرب الاوسط ودولة بني عبد المؤمن بتونس وخدم هذه الدول الثلاثة كما خدم دولة المماليك بمصر وكل من هذه الدول لم يقم ملكها الا على حد السيف ولم تتوطد أركانه الا بعد أن لوثته الدماء التي أريقت ظلماً وعدواناً من الامم المغلوبة التي ضعفت عصبياتها وقويت عليها عصبيات هذه الدول الغالبة

ويظهر أن مؤرخنا الجليل بتأثير اتصاله بملوك هذه الدول وما نال من خيرهم وأدركه من د يابهم هاله أن ينظر الى ملكهم كما نظر اليه جمهور علماء عصره والعصور السابقة ممن يرون انحصار امامة المسلمين في قريش وان كل ملك يقوم في المسلمين خلا ملكهم يكون باطلا وكل خلاف تقوم سوى خلافتهم تكون فاسدة وأصحابها يكونون ظلمة غاصبين معتدين آثمين

هال مؤرخنا ذلك وهاله أن يكون ملوك عصره والناثمون بأمرهم ظلمة آثمين غاصبين فلم يكفه أن يلحق حكمهم بحكم العباسيين من قريش والامويين والعلويين الذين قام حكمهم مثل ملوك عصره ودولهم على الغلبة وظهر وسط السيوف اللامعة والرماح المشرعة ، بل ألحقه بحكم الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وظهر بمذهب جديد في الحكم جعل العصبية أهم ركن فيــه يدور معها أينما كانت في قريش أو غيرهم من العرب أو الترك أو الفرس أو البربر ،

فلما كانت عصبية قريش أقوي عصبية في بدء الاسلام قامت عليها حكومة الخلفاء الراشــدين ولمــا انقضت خلافتهم وعلت عصبية بني أمية على غيرها من العصبيات القرشــية قامت عليها حكومتهم الى ان اعــتراها الضعف وعلت عليها العصبية العباسية القرشية بمساعدة الفرس وغيرهم فقامت عليها دولة العباســيين ثم ضعفت العصبية العربيــة وعلت عليها عصبيات الفرس والترك والبربر فقامت عليها دولهم

فهل قامت حكومة الخلفاء الراشدين وهى المثل الاعلى للحكومة في الاســلام على عصبية قريش كما قامت حكومة غــيرهم على العصبيات التي ذكرت ؟ وهل يسمح الاسلام لكل عصبية اذا قويت أن تستأثر بحكم المسلمين وتاخذه بالسيف اعتماداً على قوتها . أو يسمح بان تتغلب تلك العصبيات القوية على ارادة الشعب فلا تزين حكومته ما زين في هذا العصر الحكومات الشعبية من أولئــك العصاميين الذين لم يكونوا من ذوي العصبيات كما حكم ايبرت المانيا وكان في بدء أمره خياطاً وكما حكم أبراهام لنكولن الولايات المتحدة وكان في بدء أمره عاملا فقيراً

الحق ان مؤرخنا الجليل لم يكن منصفا حين جعل حكومة الخلفاء الراشدين قائمة على العصبية مثل تلك الحكومات فلم تكن قريش عصبية واحدة بل كانت عصبيات كثيرة أقواها عصبية آل عبد مناف من بني أمية وبني هاشم فلو كان للعصبية أثر في حكومة الخلفاء الراشدين لم يلها أبو بكر رضى الله عنه وكان من بني تيم ولا تذكر عصبيتهم بجانب عصبية آل عبدمناف

ولما اجتمع الشعب على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان رئيس بني أميــة وهو يقول : والله اني لارى عجاجة لا يطفئها الا دم يا آل عبدمناف فيم أبو بكر من أموركم ؟ أين المســتضعفان أين الاذلان علي والعباس ؟ ما بال هذا الامر في أقل حي من قريش ؟ ثم قال يا أباحسن ابسط يدك حتى أبايعك فأبي علي عليــه فجعل يتمثل بشعر المتلمس

ولن يقيم على ضيم يراد به

الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخســف مربوط برمته

وذا يشــج فلا يرثى له أحد

فزجره علي وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت الاسلام شراً لا حاجة لنا في نصيحتك

وتمت بيعة أبي بكر ونزل آل عبــد مناف على ارادة الشعب وهكذا تمت بيعة عمر وعثمان وعلى فقد اختار أبو بكر عمــر للشعب ولم يؤثر من بني تيم أحداً واختار عبد الرحمن بن عوف عثمان بعد أن عرف ارادة الشعب وعرضت الخلافة على علي رضى الله عنه فامتنع ثم رضي بها حينما بايعه الشعب عليها

وكان هؤلاء الخلفاء الاربعة لانهــم مختارو الشعب ينزلون على ارادته في سياستهم وأحكامهم فلما قامت بعــدهم الدول التي اعتمــدت على العصبيات لم يهمها في سياستها ارادة الشعب ولم تعنها مصلحته بقــدر ما كانت تعنيها مصلحة العصبيات التي تعتمد عليها والانتقام من العصبيات المنافسة لها فشغل المسلمون بعضهم بحرب بعض وجرت عليهم العصبيات ويلات كثيرة انتهت باضاعة ملكهم الواسع في شرق الارض وغربها

فكيف يقر الاسلام تلك الدول التي تقوم على العصبيات وهذا شأنها وما من عصبية تقوى اليوم الا وتضعف غداً وتقوى عصبية أخري عليها فاذا سوغ الاسلام لكل عصبية قوية أن تتولى الحكم لم تنقطع المنــازعات بين المسلمين

ويكون تسويغه ذلك هو السبب فيها ودين الله شرع للسلام وابطال الحروب

ولا ينكر ابن خلدون أن الاسلام جاء بابطال العصبيات وذمها ولكن ذلك عنده حيث تكون علي الباطل أو يكون لاحد فخر بها أو حق على أحد كما كانت فى الجاهلية . فاما اذا كانت في الحق واقامة أمر الله فمطلوبة ولو بطلت لبطلت الشرائع اذ لا يتم قوامها الا بالعصبية وفى الصحيح « ما بعث الله نبياً الا فى منعة من قومه » فيجب فيمن يقوم بأمر المسلمين أن يكون من قوم أولى عصبية قوية غالبة على من معها فى عصرها ليستتبعوا من سواهم ويدخل الكل فى حمايتهم

ولا يخفى ما فى هذا الكلام من السفسطة والمغالطة فالقائم بأمر المسلمين اذا كان باختيار الشعب تغنيه قوة الشعب عن قوة العصبية كما هو حاصل الآن فى الحكومات الشعبية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسمعوا وأطيعوا وان ولى عليكم عبد حبشي ذو زبيبة » وقال عمر لما طعنه ابو لؤلؤة وأراد الاختيار للمسلمين « لوكان سالم مولى حذيفة حياً لوليته » و يقول ابن خلدون ان الحديث أتي علي سبيل الفرض والتمثيل للمبالغة فى ايجاب السمع والطاعة وأن عمر اذا رأى ذلك فهو مذهب صحابي ليس بحجة وقد مضى ذلك الزمن الذى يكون فيه مذهب مثل الشافعي رضى الله عنه حجة و يكون مذهب مثل عمر فى صحابته وسمو مركزه بين المسلمين ليس بحجة كما أن ذلك الحديث لم يأت على سبيل الفرض بل هو عين ما نطق به القرآن الكريم من نفى التفاضل بين الشعوب « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »

ونحن بعد هذا مع مؤرخنا الجليل فى أن حاكم المسلمين لا يجب أن يكون من قريش ولكن مذهبنا أن ارادة الشعب هي التى يرجع اليها فى ذلك لتختار ما يلائمها من نظام الحكم الملكي او الجمهوري ومذهبه أن ذلك يدور مع العصبيات الغالبة وذلك بعينه هو الملك الاستبدادى الذى لا تتلاءم طبيعته مع طبيعة الاسلام

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدى

جيش الخلاص

أسس هذا الجيش الجنرال وليم بوث والغرض منه اعانة المنكوبين والجرحي ومواساة الفقراء والايتام وهداية الضالين من السكارى وغيرهم وقد تاسس على نظام الجيوش الحربية فوضعت السلطة فى يد القائد العام وعلى جميع افراد الجيش ان يطيعوه طاعة عمياء

ولجيش الخلاص مجلس اعلى ينظر فى اهم شئونه ومن حقوقه ان ينظر فى صلاح القائد العام للقيادة ولهذا الجيش فروع كثيرة فى دول اوروبا تضم الآلاف من الجند الذين لا يألون جهداً فى تنفيذ اغراضه ومبادئه السامية ويملك عدداً كبيراً فى عواصم اوروبا من المستشفيات والملاجيء والمعاهد الخيرية



ايفا نجلين بوث

وقد احدث أخيراً خلاف كبير بين القائمين بامر هذا الجيش واجتمع المجلس الاعلى فى سنبري كورت وهي ضيعة بديعة يمتلكها جيش الخلاص وتقع على بعد عشرين كيلو مترا من لندن وكان موضوع الخلاف مسألة القيادة التى يتولاها الجنرال بوث وهل يبقى او ينتخب غيره لتولى القيادة وكانت الجلسة سرية لم يحضرها الا أعضاء المجلس واتخذت احتياطات كبيرة كيلا يدنو أحد من مكان الجلسة ، حرصاً علي سرية الاجتماع ، وأصدر المجلس قراره بعدم صلاحية الجنرال بوث لتولى القيادة العليا وأجل اختيار خلفه الى حين

وأصبحت مسألة هذا الجيش اليوم من الاهمية بحيث تناولتها صحافة أوربا عامة بالنقد والتحليل وأولتها قسطاً كبيراً من عنايتها ومنها ما يناصر الجنرال بوث والبعض الاخر يشهر عليه حربا شعواء و يقول بوجوب عزله كما قرر المجلس الاعلي أخيراً

ويرى القراء علي هذه الصفحة صورة ايفا نجلين بوث شقيقة الجنرال قائد الجيش العام والتى تقول اليوم بوجوب احداث تغييرات كثيرة فى نظام الجيش ليقوم علي أسس الديمقراطية الصحيحة

هرون الرشيد فى ايطاليا

نشرت مجلة (سفير) بقلم اللادى درامندهاى مقالا نعربه فيما يأتي :

ارتدى السنيور موسوليني أخيراً رداء الخيال وأظهر لنا فى القرن العشرين شخصية هارون الرشيد اذ يختلط فى جميع الاوساط متنكرا ليقف بنفسه على شكاوي الناس و يعرف حقيقة ما يجرى بينهم : ذلك انه كما روى لى سمع همساً اشاعات تتردد بأن الرشوة قد فشت فى احدى أقاليم ايطاليا حتى اختل نظام سير العمل وعمت المحاباة ولما لم يجد من يعتمد عليه فى كشف حقيقة الامر أراد أن يتحقق بنفسه صدق هذه الاشاعات فذهب متخفياً فى ثياب التنكر الى الاقليم المذكور يرتاد المقاهي و يختلط بالناس على اختلاف أوساطهم فيحادث الموظف والحلاق والخباز والقصاب والقسيس وغيرهم يسألهم فى شتى الشؤون و يستدرجهم حتى عرف منهم كل ما أراد

ولم يكد مسوليني يعود الى روما حتى كانت الاوامر قد صدرت بان يتخلى نحو ١٨٠٠ من موظفى الحكومة فى الولاية المذكورة عن وظائفهم مع أن مجموع عدد الموظفين بها لا يزيد عن الالفين

وسواء أكان الخبر صحيحا أم غير صحيح فهو على كل حال قد أوقع الرعب فى قلوب كثيرين من الموظفين هناك فاصبحوا لا يأمنون أن يظهر مسوليني مرة أخرى فى ثياب التنكر فيكون نصيبهم نصيب اخوانهم السابقين

نهضة الزنوج

استطاعت الشعوب الصفراء ان تحتل مكانتها اللائقة بها بفضل القوة وتحت زعامة اليابان . اما الشعوب السوداء فلا تزال مهيضة الجناح ينظر اليها البيض شذراً في أوربا وغيرها ولا يمنحونها كل الحقوق ولكنها لا تقف أمام ذلك ساكتة بل تسعى جهدها لترقية شؤونها وكسب نفوذ ومكانة بين الامم وقد بدأت نهضة جدية تسير الآن في سبيلها دون نكوص او وقوف

ولنهضة الزنوج مركزان أساسيان احدهما في افريقيا الجنوبية والثاني في امريكا الشمالية وقد تختلف اغراض الحركة الزنجية في كل من هاتين القارتين ولكنهما متحدتان في كثير من المطالب والتعاون وطيد بين القائمين بهما و بين الزنوج كلهم بوجه أعم .



الطيار الزنجي ادوارد واشنجتن سميث وهو اول طيار زنجي اتقن الهبوط بالمظلة

وقد تمثل هذا التعاون على الخصوص في سنة ١٩٢٠ اذ عقد مؤتمر للزنوج في نيويورك وتولد منه « المجلس الاعلى » الذي هو بمثابة حكومة وقتية لهم ثم عقدت مؤتمرات أخرى في بروكسل وباريس ولندن .

وفي هذه المؤتمرات جميعها أعلنت مطالب زنوج افريقيا وهي تتلخص في انشاء دولة زنجية ودعوة برلمان يمثل الزنوج والغاء التبعية الدولية التي ترزح تحتها الاقطار الزنجية وتأليف جيش من السود وتشييد اسطول حربي وآخر تجاري لهم و بناء معبد لديانتهم :

والى جانب هذه الحركة الافريقية حركة الجامعة الاسلامية التي ترمي الى الرجوع لاصل الاسلام وتعاليمه وترك كل تمييز بين البيض والسود ولها دعاة أقوياء يؤيدون الزنوج أصدق التأييد



الكاتب الزنجي جيمس ولدون جونسون الذي حاز جائزة هارمون وهو سكرتير « الجمعية الوطنية لترقية الشعوب الملونة »



الممثل الزنجي جيمس ب . لو وهو من اقدر الممثلين في امريكا

ونذكر لهذه المناسبة أن من الزنوج الافريقيين صحفيين قادرين وقد كتب أحدهم في الصحيفة الزنجية (ابانتو باتو) يقول : « ان الرجل الاسود هو أبو جميع الشعوب وقد أصبحت أوربا غير قادرة علي الانتاج وانتهى أمرها والحرب القادمة ستكون ولا شك القاضية على البيض »

اما زنوج أمريكا فيختلفون عن اخوانهم في افريقيا في انهم يريدون أن يعدوا أمريكيين لهم جميع حقوق الامريكيين وعليهم كل واجباتهم ولا ميزة لمواطنيهم البيض عليهم . وقد نالوا المساواة القانونية ظاهراً منذ أبطل الرئيس ابراهام لنكولن الرق في سنة ١٨٦٢ ولكنهم لا يزالون محرومين حقوقا مدنية كثيرة ففي ثلاثين ولاية من الولايات التسع والاربعين التي تنقسم اليها الولايات المتحدة لا يجوز للسود أن يصاهروا البيض ويشمل هذا التحريم أيضا الاشخاص الذين من نسل خليط . وفوق ذلك ترى العرف



صورة رسمتها الرسامة الزنجية لوراهويلر وحازت بها جائزة هارمون

نفسه يقضي بالعزلة بين السود والبيض في انحاء كثيرة من الولايات المتحدة وخصوصا في جنوبها بحيث يوجد فنادق ومطاعم وعربات في السكك الحديدية وغيرها خاصة بالبيض وأخرى خاصة بالسود تلقي الانفصال تاما بين الجنسين ولا يحق للزنجي مطلقا أن يدخل في مكان الابيض وفي هذه الحالة يبقى الاول دائما في مكانة دنيا ويحرص الابيض على تساميه عليه ولا يجد الزنوج عملا هناك الا في المهن الحقيرة أو في المحل الذي اعد لفرجة البيض وتسليتهم كالملاعب والمسارح . وطبيعي أن الزنوج يقابلون كبرياء البيض بالبغض المتزايد والحقد الكمين

ولكن ثمة غير هؤلاء الزنوج العاملين في المهن الحقيرة زنوجا من طبقة أعلى وذوى ثروة كبيرة وقد دلوا على أنهم لاينقصون عن البيض شيئاً وأنهم قادرون على اداء مايؤدونه بل على التفوق عليهم في بعض الاحيان وأكثر هؤلاء رجال عصاميون نشأوا نشاة وضيعة ثم حازوا الغنى بالجد والكفاءة . وبينهم كثيرون من أصحاب الضياع الواسعة ومن التجار وأرباب المصانع ومن ورائهم مستخدمون عديدون من أبناء جنسهم عمالا ومهندسين . وفي أمريكا الآن أطباء ومحامون وأساتذة من الزنوج . وقد أنشأ الشعب الزنجي لنفسه مدارس مختلفة الدرجة ونذكر منها جامعتين كبيرتين ومدرستين عاليتين للزراعة ومجموع عدد هذه المدارس يبلغ عشرة آلاف مدرسة ومجموع المتعلمين فيها من أبناء الزنوج ١٫٧٠٠٫٠٠٠ طالب وطالبة .

وإزاء هذه النهضة الزنجية يحق للامريكي أن يخشى « الخطر الاسود » كما يخشى « الخطر الاصفر » أو أشد خصوصاً أن عدد الزنوج في أمريكا في تزايد مستمر ففي سنة ١٨٦٠ كان عدد السكان في الولايات المتحدة ٣١ مليون نسمة منهم ٤ ملايين من الزنوج اما في سنة ١٩٢٦ فعدد السكان ١١٢ مليوناً وعدد الزنوج منهم ١٢ مليونا . وقد زاد الزنوج عن طريق التناسل بينما عدد البيض زاد عن طريق الهجرة المتواصلة الى أمريكا من أنحاء العالم .

ففيما بين سنتي ١٨٦٠ و ١٨٧٠ هاجر الى الولايات المتحدة ٣ ملايين من الاوربيين ثم تبعهم ١١ مليونا فيما بين سنتي ١٨٧٠ و ١٩٠٠ ثم تبعهم ٩ ملايين الى ابتداء الحرب الكبري . وبعد ذلك كان عدد المهاجرين غير كبير ويرى من ذلك ان زيادة عدد البيض نشأ من وجود المهاجرين فاذا منعت المهاجرة او قلت بقي عدد البيض تقريباً على حاله بينما عدد الزنوج في تزايد مستمر بسبب التناسل بينهم فلا يبعد أن ياتي وقت يكثر فيه الزنوج لدرجة تكون خطراً حقيقياً على البيض .

أعظم حاكم

كانت الخطيبة مهتاجة وهى تخطب في جمع من الرجال قائلة :

إن النساء في جميع الازمان هن السلسلة الفقرية للشعوب فمن كان أشجع فارس في العالم؟ هلين ملكة تروادة! من كان أعظم شهيد في التاريخ؟ جان دارك ! من أعظم حاكم في العالم؟ أقول من أعظم حاكم في العالم ؟ هى بلا شك...

فصاح الجمع المحتشد من الرجال في نفس واحد قائلين « زوجتي »

البلاغ في طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

مختارات من الادب

الفلسفة والشيطان

قال بعضهم فى تعريب الفلسفة ... «هى فن تحمل شدائد الحياة ومصاعبها» ولعل أصدق فيلسوف سمعت به ، امرأة . جيء بها الى احد المستشفيات تشكو تسمما فى احدى ساقيها ، فلما فحصها الطبيب انثنى يقول فى صراحة مستثقلة من طبيب ، اسمعى يا ولية . لا بد من قطعها ، فقالت المريضة مستنكرة « ياسلام » كلها ؟ فهمهم الطبيب الجزار قائلا نعم . كلها بلا شك . قالت ولكن أليس لديكم شيء يستعاض عنها ، فمضى الجراح الطبيب يقول مطلقا ، ليس ثمت أمل ما ، فلم يكن من المريضة الا ان قالت الحمدلله على انها ساقي ولم تك رأسي !.

وفى الحق ان لاهل الفاقة مزية علينا نحن الرافهين الناعمى الحياة ، فان العناية الآلهية تهيء لهم فرصاً كثيرة لتعلم الفلسفة ، وقد حضرت في الشتاء الفارط حفلة شاى أقامها جمع من أهل الخير والمعروف لجمع من العمال والعاملات الفقيرات ، وبعد أن انتهى جمع المدعوين من شرب الشاي والتفكه بملحقاته ، خطر للداعين ان تنتظمهم الحلقات للتسلية والحديث والسمر ، وكان فى الدعاة سيدة تزهى بانها حذقت فن قراءة الكف ، فاخذت تنظر فى أكفهم ، وتناولت أولا يد امرأة عجوز فاكبت تتفحص خطوطها ، وما لبث وجهها ان غام من شفقة وعطف ، ومضت تقول لصاحبة تلك اليد ، يحزنني ان أقول لك ان هناك نكبة ستلحق بك ، فابتسمت المرأة ورفعت وجهها الى السيدة قائلة ، عجباً ، أنكبة واحدة فقط ! . فاجابتها هذه ضاحكة نعم واحدة فقط ثم تمضي الحياة بعدها الى النهاية راغدة راضية . فغمغمت المرأة تقول متطلقة متهللة حمداً لله علي ان أفراد اسرتنا جميعاً قصار الاجل ! .

ان جلودنا لتخشن وتصلب من لكمات القدر ولكزات الحياة ، ولقد كنت أتغدى فى يوم أربعاء عند صديق لى فى سواد الريف ، فجاء ابنه وكان غلاما فى الثانية عشرة فاتخذ مجلسه من المائدة

ونظر اليه أبوه فقال هيه ، ماذا صنع الله بك فى المدرسة اليوم ؟

فانثنى الغلام يجيب قائلا وهو مكب على طعامه يلتهمه التهاما : مضى اليوم كأمس ، لا جديد فيه ، قال أبوه وهو يغمز بطرف عينه . هيه ، يعنى ألم يضرب بالخيزرانة أحد ؟ فاجابه الغلام بعد لحظة تفكير كلا . لا أظن ذلك ، ثم لم يلبث أن نزل على البطاطس واللحم ورفع وجهه فاستتلى يقول الا أنا بالطبع !

والفلسفة علم سهل ، أو هو بتعبير آخر ، فن أبسط من البساطة ، وكل المعول عليه فيه هو أنك لاتهتم لشيء مما يحدثك ، فاذا استطعت أن تروض نفسك على التجلد لكل حادث ، فأنت الفيلسوف ، ولكن المصيبة انك مهما تحاول التجلد ، ومهما تذهب تعتصم بالاستخفاف والاستهانة بما تجيء الايام به ، وتتمخض عنه بطون الغيب ، فلن يؤاتيك التجلد لها فى كل مرة ولن تجد الصبر مطواعا

ان فيلسوفنا القديم « ماركاس اور يلياس » يقول فى تعاليمه الفلسفية « لا يستطيع مصاب ايذائي وايلامى بلا موافقة من شيطاني الذي يسكن أعماق نفسى !. »

والمصيبة ان هذا الشيطان الكامن فى نفسك أيها القاريء وفى نفسي لا يمكن التعويل عليه فى كل وقت أو الركون اليه .

تقول المربية للصبي الذي لا يزال فى حوله الخامس وقد ملأ البيت ضوضاء من شقاوته ولعبه « انى مستاءة من شقاوتك هذه ، وسأضربك بهذا السوط » فينثنى هذا المجرم الصغير وقد أمسك الكرسي بكلتا يديه الصغيرتين فيصيح بها قائلا : « كلا . لن تفعلى ! »

ان شيطانه ولا ريب أجمع أمره فى تلك اللحظة على أن يتجلد للمصاب — والمصاب فى هذا المثل ممثل فى شخص صاحبتنا المربية — فلا يستطيع المصاب ايذاءه او ايلامه ، ولكن المصاب وأأسفاه ظهر أنه أقوى من شيطان الصبى وأعظم سلطاناً . فبكي الصبي من الالم ونشج .

ونحن قد لا نتألم من الضرس الموجع ما دام شيطاننا أو بعبارة أخرى ارادتنا الكامنة فينا ممسكا بالكرسى ، عاضاً على نواجذه ، يشجعنا على الثبات ، ويغرينا بالتجلد ، ولكنه لا يلبث أن يتركنا فجأة ويتخلى عنا فلا نني نصرخ من الالم ونتلوى من فرط الوجع

ان الفكرة من وجهتها النظرية بديعة فى الحق ، ولطيفة للغاية ، ولكنها عند التنفيذ شموس لا بالهينة ولا باللينة ، فقد يتوقف البنك عن دفع نقودك لان المبلغ المودع لديه قد نفد ، وقد تذهب أنت تقول لنفسك ما علينا ، هذا لا يهم ، ولكن جزارك والخباز الذي تجر منه بالشهر خبزك وصاحب البيت الذى تسكن فى شقة منه ، لا يرون رأيك ولا يعتقدون اعتقادك ، ويصرون علي الوقوف فى الحارة للشجار معك ، ولم الجيران عليك ،

ولست أنكر أن شيطاننا هذا حسن النية فيما يريد ، مصيب فيما يلهم ويوحي ، ولكنه ينسى مع ذلك أن ليس التجلد هو كل المطلوب وليس الاستخفاف بالالم هو الوسيلة الوحيدة لتنفيذ وحيه والنزول على ارادته .

على ان للفلسفة حجة أخرى تأبي الا تردادها والاشادة بها وهى أن لا شيء فى هذه الحياة يهم ، ما دمنا بعد مائة سنة مثلا سنموت . ونعود تراباً . ولكننا فى الواقع نريد فلسفة تعيننا على المضي فى هذا العالم ما دمنا أحياء ، لانى لست مهتما من الآن بعيد ميلادى المئوى ، وانما كل انشغال بالي الان بأول الشهر وطلباته .

بل انني اعتقد انه لو زال من هذا العالم أولئك الذين هم أبدا مصدر ازعاجي ، وسبب انشغالي وتفكيرى وآلامى من محصلي العوايد وجباة أجور النور والماء . ومعاشر النقاد الادبيين والفنيين .ومن لف لفهم ، وجرى على منوالهم ، لامكن أن أكون فيلسوفاً ، وكثيراً ما أتذرع بهذه النظرية الفلسفية فى الحياة فاقول لنفسى كل هذا لا يهم. ولكن سادتنا المحصلين يقولون بل يهم كل الاهتمام . لان النور سيقطع عني ، وشركة الماء فى غد حابسة ، وان المحضرين لن يلبثوا ان يجيئونى لاعلانى بالحضور امام المحكمة. فاعود أقول لهم معتصما بما أوحى الينا به معاشر الفلاسفة سنستريح من كل هذا بعد مائة سنة ، فيقولون نحن لا نتكلم عما سيكون بعد مائة سنة ، وانما نحن نتكلم عن هذا المبلغ المطلوب منك من شهر اكتوبر الماضى . وكذلك لا يستمعون الى شيطاني ، ولا يهتمون به البتة . واذا أردتم الصراحة فاعلموا ان تخيلي انى مستريح منهم بعد مائة سنة لا يفيدنى كثيراً ولا يخرجنى من الحرج الذى أنا فيه ، بل لو أنني كنت ضامنا أنهم سيموتون غداً لكان ذلك أقر لخاطرى وأبهج وألذ ، وفضلا عن ذلك فان الامور قد تتحسن بعد مائة سنة ، واذ ذاك لا أعود أطلب الموت ، أو أرغب عن الحياة ، بل لو انى كنت متأكداً انى ميت فى صبيحة اليوم التالي ، قبل أن ينفذوا وعيدهم لقطع النور أو حبس الماء ، او رفع الامر الى القضاء ، لكان ذلك أهون عندى وأفكه ، لما فيه من الضحك علي ذقونهم ، وتفويت أغراضهم عليهم

زارت امرأة زوجا لها فى السجن فرأته يأكل طعاما تعرف انه لا يوافق معدته . فقالت كيف هذا يازوجاه . ألا تعلم أن هذا الطعام يتعبك وانك طول غد ستشكو علة الكبد ؟

فكان جوابه ان قال كلا. لن أشكو غدا ولن أجد وقتا للشكوى. لانى سأشنق فى صباح الغد!

ان الفلسفة هى معرفة كيف نتحمل ما لا نستطيع رده عنا ونصطبر للمحتوم الذى لا نقدر علي دفعه ، ولكن أكثرنا يحاول ذلك من نفسه ، بلا حاجة به الى الفلسفة ، ولا تعلم

اسرارها ومطالبها . حتى يطبق العلم على العمل. ولقد كان فيلسوفنا القديم ماركاس اوريلياس امبراطورا على رومة ، وكان صاحبنا ديوجنيس الكلبى « اعزب » يعيش بطوله ، ويسكن قوارع الطرق ، غير مطالب بأجرة سكن ولا مسؤول عن عوايد خفر ، ونحن نريد فلسفة كاتب البنك او المستخدم البسيط الذى يفتح بيتا ويصرف على زوجة وعائلة ، وام فقيرة ، او اب شيخ قعيد ، وكل ماهيته اربعة او خمسة جنيهات فى الشهر ، او الصانع الدؤوب النشيط الذى ينفق على اسرته ويكفل لهم مطالب الهناء وهو لا يتقاضي غير اجرة زهيدة فى الاسبوع. اما فلسفة اوريلياس وغير اوريلياس من الفلاسفة النظريين فلا تنفع ولا تشفع . لانهم لم يجربوا البؤس فى هذا العصر الذى كل حاجة فيه .... بفلوس !

تعريب عن « جيروم »
عباس حافظ

الاستاذ بولس ميخائيل افندى



أحد مدرسى مدرسة النهضة المصرية الاكفاء والذى حاز ثقة الاهالى وثقة اخوانه المدرسين بحسن نتائجه والتفاف الطلبة حوله فنطلب له مستقبلا باهراً

والد احد الطلبة
نجيب فهمى

كالمستجير من الرمضاء...



— أتشهد بان هذا الرجل لطمني علي وجهي بدون سبب؟
— لم أنتبه لكما فى تلك اللحظة . فدعه يلطمك مرة أخرى لارى .

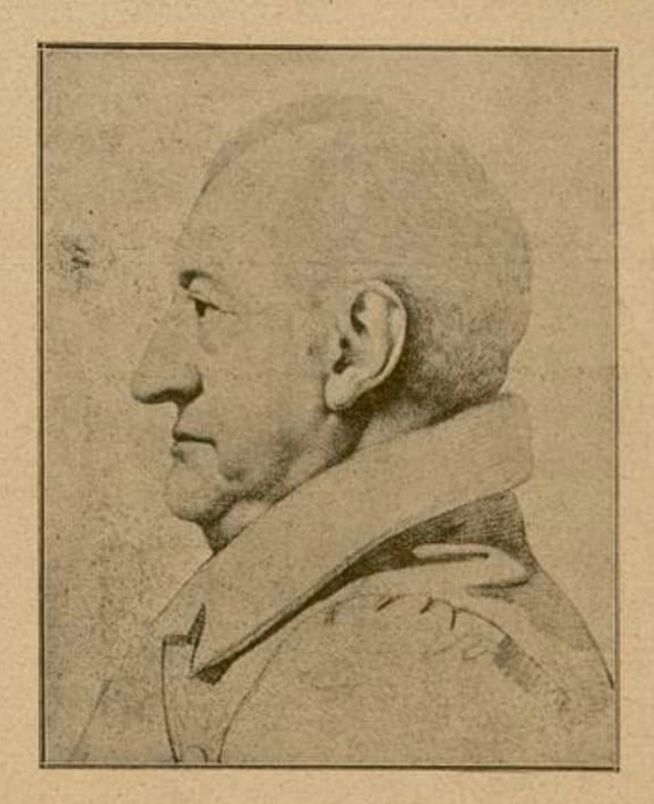
ساعات بين الكتب

فوســـــــت

—١—

احتفل الالمان فى الاسبوع الماضى بانقضاء مائة سنة على ظهور رواية « فوست » فى عالم التمثيل ، وما ظهرت في دور التمثيل اول مرة الا بعد ان كان قد انقضى عليها نيف وستون سنة فى دور التأليف والتهذيب

مضت سنة على موته وكان جيتى يغبطه ويهابه ويغارمنه . فلما سنحت ذكراه بعد حرب اليونان التي مات فى أثنائها واستطرد الفكر بجيتى الى المناظر اليونانيـة التى في رواية فوست قضى يوماً كاملا يفيض فى الحديث عنه وعن سيرته



جيتى الشاعر

ولا يفهم من هذا ان جيتى مؤلف الرواية قضى السنين الستين كلها مكباً على كتابتها مثابراً على نظمها منقطعاً لتأليفها فانه لم يفعل ذلك ولم يشتغل بالكتابة فيها الاسنوات متفرقة فى خلال ذلك الزمن الطويل ، بل هو قد تركها بعد انتهاء الجزء الاول اربعاً وعشرين سنة لم يقاربها الا يوم ان حثته على ذلك ذكرى الشاعر بيرون وقد

وشعره ونكبات حياته ثم أقبل على الرواية يستأنف العمـل فيها ثم تركها ثانية حتى أتمها قبيل وفاته بزمن وجيز ، وكان قبـل ذلك وبعده ربما نظم القصيدة ولم يتهيأ موضعها من الرواية وربما هجر الفصل من فصولها وشرع فى الفصل الذي بعده ثم هجر هذا وذاك وشرع فى فصـل آخر أورجع الى الفصول المتقدمة

بالحذف والاضافة والتغيير والتبديل ، فقد كانت الرواية شاغل حياته وأن لم تكن شاغل قلمه، لان جيتى فى الحقيقة هو فوست بطل الرواية وكل ما عالجه فوست من الشكوك والآلام والمحن والمعارف هو صورة لما خالج نفس جيتى فى شبابه ومشيبه وفى سياحته ومقامه .

وقد اختلفت مواطن الرواية كما اختلفت ازمانها نخطر بعض مشاهدها ومعانيها لجيتى وهو فى سويسرة وخطر بعضها له وهو فى ايطاليا وصاحبته أفكارها وأخيلتها فى مدن المانية شتى على حسب الحوادث التى صادفته والشجون التى اعترضت حياته. وللقارىء بعدهذا أن يتصور كيف تكون رواية يشترك فى ادراكها فتى فى العشرين وكهل فى الخمسين وشيخ فى الثمانين ويتألف نسيجها من نزوات الصبا ومخابر الكهولة وعبر الشيخوخة ما بين مناظر الجنوب والشمال ومعارف الزمن وآدابه فى جيلين متعاقبين ، فهذا نطاق واسع فى الزمان والمكان والحياة. وأوسع منه موضوعه الذى أحاط به لانه هو موضوع النفس الانسانية بين الفكر والعقيدة والهوى وبين الفن والعلم والسحر وبين الياس والرجاء والحرمان والغفران ، وهو موضوع كبير عالجه فكر كبير ولكنه كذلك موضوع متفرق عالجه فكر متفرق . لان جيتى لم يكن قط « جامعـا » فى تفكيره ولا مستوعبا فى استخلاص النتائج والمغازى ولا كان يحسب أن استخلاصها مجد أو مستطاع لان الحقائق عنده أشتات تلاحظ كل واحدة منها لذاتها وتدخر لذاتها ويوكل اليها جميعا أن تتألف فى قرارة الفكر اذا كان لها مجاز الي التأليف

قال هيني فى وصف رواية فوست : « انها تشتمل على شذرات جميلة ولكنها تشتمل الى جانبها على أشياء لا يبرزها للدنيا الا من وقر فى خلده أن من عداه من الناس مغفلون »

وهذا صحيح ، فان الحشـو فى الرواية كثير والتفكك فيها ظاهر والمحاولة الفنية فى سبك أجزائها ضعيفة توحي الى القـارىء معنى قلة المبالاة به أو تشف عن ذلك الكـل

البغيض الى النفوس لانه مشبع بالانانيـة التى تأخذ نفسها بالهوادة ولا تشغل بالهـا بأمور النـاس . وقد كان هـذا الكسل آفة جيتى فى حياته وفى فنه يوشك أن يكون اجراماً بل قد كان اجراماً فى بعض رذائله التى ربمـا كان ذنب البلادة فيها أكبر من ذنب الشر والرداءة.

ولا أزال أذكر أيامى الاولى فى قراءة «فوست» منذ ثلاث عشرة سنة ، فقد بدأت بالقراءة عنها ومنيت نفسي نشوة فكرية لا نظير لهـا اذا أنا استمرأت هذه الرواية التى جمعت كل شيء فاستحضرت ترجمات ثلاثا لها بالانجليزية لاستدل بالمقابلة بينها على ما سقط منها فى خلال الترجمة وانتظرت الاجازة السنوية لانفرغ لها وأتعقب فصولها وحواشيها فلم أجـد الكنز الذي ترقبته ووجدت كنزاً آخر لانشوة فيه ولم أكن أطلبه.!

وتذكرت قصة الوالد الذى اسـتدعى بنيه وهو على فراش الموت فأسر اليهم انه خبأ لهم كنزاً في ضيعته وأوصاهم ان يبحثوا عنه ويقلبوا الارض حتى يعـثروا به فبحثوا وقلبوا فلم يجدوا الكنز الذي حلموا به ووجدوا الكنز الموعود فى وفر الغلة بعد تقليب أرضها واستصلاحها للثمر ! وهكذا كنت مع جيتى فى روايته هـذه فانه لم يودع لي كنزاً ولم يعطنى الا ما أخذته بيدى ، وزاد على ذلك انه وضع الاعشاب والزوان في الارض حيث لم يكن لهـا نفع ولا ضرورة الا الحشو والفضول والاضرب من الحسد يأبي على القارىء ان يغنم بغـير عناء أو ضرب من الغش يريد به أن يكبر الفائدة فى نظر القارىء باكبار ما في طريقها من المشقة والترقب والاملال

فكل ما فى الرواية من العيوب والفجوات وكل ما فيها من الحشو والاملال لا يحجب عن القارىء ان الرواية صنعة قريحة عظيمة وانهـا مرآة حياة واسـعة غاصة بذخائر الفن والمعرفة والفهم العميق الرجيح . ولكن العيب الاكبر فيها انك لا تحس وانت تستعرض هذه الذخائر القيمة انك تستعرضها فى حياة انسانية تجاوبك وتجاوبها وتقاربك وتقاربها ، وانما تحس كأنهـا ذخائر موزعة فى الطبيعة تلتقطها من هنا وثم كما تلتقط الجواهر الضائعة فى المفازة البعيدة، ويبدو لك كأنما كان المؤلف يتفرج فى متحف وينظر الى الدنيا نظر المستجمل المستقبح او نظر الفنان المنتقى لا نظرة العائش فى قلب الحياة يصيب منها ويصاب فيها مصاب أبنائها الاحياء ، وتمشى فى الرواية وانت تحمل نفسك حملا فلا يستحثك على المضى فيها الا الكلمة تقع عليها هنا وهناك لا يقولها الا ذهن كبير او أنشودة مستعذبة قل ان تدانى فى حلاوة النغم وسهولة الاداء ، ولكن هذه الانشودة او تلك الكلمة لن تنسيك آفة الكسل والفتور التى رانت علي صاحبهـا فوسمت « الانانية » على كل فكرة من افكاره وكل احساس من احساساته ، فهى تعنيك ولا تعنيك او هى تستحق عنايتك بشيء واحد وهو انك تطلع منها على عبقرية نادرة كما تذهب الى الاهرام لتتفرج بالنظر اليه.



فوست في مكتبه

ويزيد هذا الكسل ظهوراً ان جيتى لم يكن هو خالق القصة من بدايتها ولم يكن هو أول من كتب عن هذه الاسطورة القديمة . كلا ولا كان هو أول من صبغ فوست بالصبغة العصرية وقسم له الخلاص من حبائل الشيطان التى اوقعه فيها رواة القرون الوسطى . فكان لهذا عسيا ان يطالب فيها بعمل لا أقل من ان يكون تنظيما وسبكا وتكميلا في الصيغة الفنية ، فجاء هو ولم يبال بالتنظيم والسبك ولم يزد على ان وضع نفسه فى موضع فوست وأبقى الشتات القديم على ما كان عليه فى القرن السادس عشر الذى تحدرت منه اسطورة الساحر الضليل

أما الاسطورة الاولى فتزعم ان « فوست » هذا كان رجلا ورث عن عمه مالا وتعلم كل علم فى زمانه واستبحر فى حقائق الدين والطب والفلسفة والسحر والفنون السوداء فلم يظفر من الحقيقة الكبرى بطائل ولم يطلع على سر للوجود غير ما كان يعلم قبل دخوله المدرسة ، فاستولى عليه القنوط من المعرفة الالهية وكان قد اضاع ماله فى الشهوات وبدد جثمانه فى المعاصى وناهز الشيخوخة الفانية فساومه الشيطان على روحه وجسده وادركته حسرة علي شبابه الذى لم يستنفده كله فى المتعة والسرور فقبل مسـاومة الشيطان وعقد معه عهدا امضاه بدمه على ان يمد له الشيطان فى الشباب اربعا وعشرين سنة ثم يأخذ منه روحه وجسده بعد ذلك، فلما اطاع الشيطان راجعته الفتوة وانطلق فى الشر ففسق وقتل وجنى على الابرياء، ولم يكفه ان يستمتع بنساء زمانه فانقلب الى نساء الزمان القديم يتمنى ان ينشرن له فلم يبخل عليه الشيطان بما تمنى وأعاد له « هلينا » فاتنـة اليونان الى الحياة فبنى بهـا ورزق منها ولدا وظل يقصف ويلهو حتى حان الاجل المضروب فاشتد به النـدم وايقن بالغبن والخيبة ووقف الشيطان يهزأ به ويضحك من ألمه وندمه وهو يسلم روحه وجسده لليأس الذى ما بعده رجاء واللعنة التى لا تعقبها رحمة

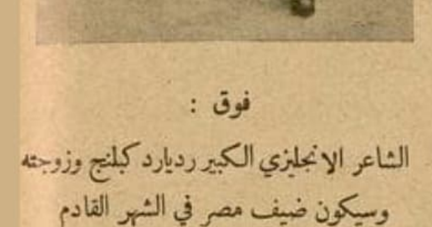
هذه خلاصة الاسطورة الاولى . فلما جاء القرن الثامن عشر تناولها « لسنغ » الكاتب الالماني الذى يلقبونه ملك النقاد وأفرغ عليهـا روح ذلك القرن المتعطش الى المعرفة والحرية ، فلم يشأ ان يجعل الطمع فى استجلاء الحقيقة والشوق الى استطلاع اسرار الحس والروح مأثمة يعاقب عليها المرء باللعنة السرمدية، وجعل الرهان بين الله والشيطان على كسب روح الساحر فوست رهانا خاسرا لحزب الشيطان رابحا لحزب الله واظهر هذه الخاتمة فى الفصل الاول فانتهى الفصل وصوت ينادى من السماء حين فرح الشيطان بغنيمته « لن تفلح فيما تريد »

(البقية على صفحة ١٧)

أنباء العالم مصـــــــــورة



(ملك يوم) — هو الملك عناية الله الاخ الاكبر لامان الله خان الذى تنازل عن العرش الافغانى ثم استرد تنازله بعد أن تولى أخوه عناية الله يوما وتنازل للثائر باشا سقا أو حبيب الله ونقلته الطيارات مع أسرته وصحبه الى قندهار . ويرى هنا عناية الله وأسرته



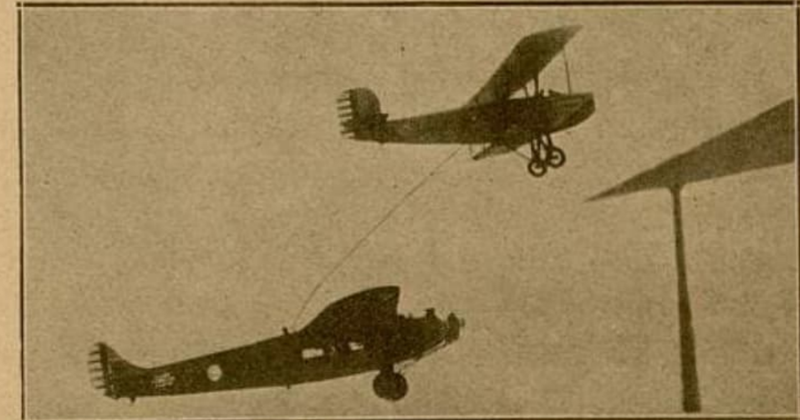
فوق :

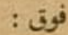
الشاعر الانجليزي الكبير رديارد كبلنج وزوجته وسيكون ضيف مصر في الشهر القادم



تحت :

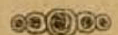
رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاستاذ توماس مازاريك يلعب مع أحفاده الصغار فى حديقة قصره وقد زار مصر من عهد قريب كما يذكر القراء





فوق :

وافتنا الانباء البرقية بتلك الاعجوبة الجديدة فى عالم الطيران التى فازت بفخرها الطيارة «علامة الاستفهام» اذ ظلت محلقة فى الجو باستمرار ٦ ايام و ٦ ساعات و ٤٦ دقيقـة وكانت تمون بالوقود بواسطة انبوب يدلى اليها من طيارة أخرى تعلوها كما هو واضح في الصورة التى يراها القارىء هنا





الملك اسكندر الصربى
والدكتاتورية فى يوجوسلافيا

تقول ليلوستراسيون الفرنسية يظهر أن الملك اسكندر انما اضطر الى العمل المنافى للدستور فى بلاده اضطراراً فلم يفعل كما فعله غيره ممن أقاموا الدكتاتوريات فى اوربا وليس لهم من الاعذار مثل ما حصل فى يوجوسلافيا من جريان الدم بين الاحزاب ومقاطعة البرلمان من بعض الاعضاء حتي ان هذه الحال دامت في يوجوسلافيا من سنة ١٩٢٠ الى أن قام الملك اسكندر بالانقلاب الذى أراده حرصا على مستقبل البلاد وابقاء على وحدتها واستخداما لطرق جديدة فى العمل وانتهاجا لسبل مستحدثة.

قالت ليلوستراسيون والذى يتحدث به رجال الحكم في يوجوسلافيا الآن انما هو التعجيل بتنفيذ برنامج اللامركزية والاصلاح الادارى وتوحيد التشريع السارى الان وهو عقبة في سبيل تجانس اليوجوسلافيين واجراء انهاض اقتصادي تأخرت فيه يوجوسلافيا عن كثير من البلدان المجاورة.

أما في مجال السياسة الخارجية فان الخطة القديمة لاغنى عن مواصلتها ويثبت ذلك استبقاء مسيو مارنكوفتش فى وزارة الخارجية لما اشتهر به من الحكمة والسداد السامى حتى اعترف به الجميع وقدروه



مسيو مانتك

مسيو مارنكوفتش

أما رئيس الوزارة فانه قد عرف من قبل اليوم بانه من ابطال الدفاع الصربي فى مدة



الملك اسكندر

الحرب وكان رئيساً للحرس الملكي قبل أن يرقى رياسة الوزراء.

ومن المفهوم ان الذي كتبته ليلوستراسيون انما كان فى العدد الصادر بتاريخ ١٩ الجاري ثم استجدت بعد ذلك أمور كثيرة فى قسوة الدكتاتورية اليوجوسلافية وشدتها فصلناها



مسيو بريفتشفتش — مسيو كروشنز

ونقلنا التعليقات عليها في زميلنا «البلاغ اليومى» فلا يعتبر ما كتبته المجلة الفرنسية من باب الموافقة القاطعة على ما حدث في بلغراد

وقد ذكرت الصحف الاوربية بعد الانقلاب اليوجوسلافى الحديث ان مستر روبرت لورترز وصل حديثا الى بلغراد ممثلا لطائفة من بنوك لوندرا والظاهر انه استدعي لعقد قرض.



جنرال زيكوفتش

رئيس وزارة يوجوسلافيا الان وكان رئيسا لحرس الملك ويرى الى يساره وزير الحربية الجديد حاجتش

أخبار الأسبوع الداخلية

تفتيش البلاغ

في الساعة الثالثة من مساء كل يوم يبدأ عمال شقيقنا « البلاغ اليومى » فى نقل الالوف التى تكون قد طبعت من نسخه فى رزم مربوطة الى اتومبيل يسير بها الى محطة القاهرة لتسليمها فى قطار الساعة الثالثة والنصف الى متعهدى توزيعه فى الوجه البحرى والاسكندرية ومنطقة القنال ثم يتبع هذا الاتومبيل أتومبيل غيره برزم أخرى مربوطة كذلك وهكذا حتى تتم « المقطوعية »

في هذه الساعة من مساء يوم السبت كان عشرات من رجال البوليس الملكي ومعهم ضابطان واقفين فى القطار على قدم الاهبة والاستعداد !! ولم يكد العمال يسلمون الرزم الى المتعهدين حتى انهال عليها رجال البوليس يفكون أربطتها ويفتشون نسخها نسخة نسخة !! وظلوا يفعلون ذلك الى ان حل موعد قيام القطار ولم تكن مأموريتهم قد انتهت فنزل فريق منهم من القطار وبقي فريق آخر لاتمام هذه المهمة وظلوا يعملون بنشاط الى ان نزل بعضهم فى محطة بنها والبعض الآخر فى محطة طنطا !!

وفى الساعة نفسها من يوم الاحد التالى مثل رجال البوليس الرواية عينها فى رزم « البلاغ » ثم تفضلوا فوعدوا بانهم سيعيدون تمثيل فصول أخرى كهذين الفصلين أياماً أخرى ونحن نكتب هذه السطور ونقدمها لصف حروفها ولا نعرف مبلغ الصدق فى هذا الوعد.. او الوعيد!

ولكن لماذا كل هذا يا وزارة ؟؟ ان « البلاغ » صحيفة فيها مقالات وأخبار وتجارة وروايات وغير ذلك من الشئون التى تتناولها الصحف . ولا تصلح رزمه، ولا يمكن أن تصلح ، لان تكون مخابيء للحشيش والافيون وغير ذلك من المخدرات فهلا أمرت هذه الاذرع المفتولة والسواعد القوية للبحث عن تلك المواد الوبيلة فى مخابئها فى « بين الصورين » و « الزهار » او « العسال » و « مقابر الامام » وغير ذلك من البؤر والاحافير التى يعرفونها ويحفظون حق الحفظ دروبها ومسالكها !!

نحن نجد ولا نهزل . فان رجال البوليس لا يفتشون ولا يملكون حق التفتيش الا فى شبهة كشبهة الاتجار فى المخدرات أو تهريبها وفيما عدا ذلك لا يستطيعون تفتيشاً ولا تستطيعين أنت تكليفهم به الا بسند قانوني فاي قانون هو سندك فى هذا التفتيش ؟

يقول بوليسك انك أمرتهم بالبحث عن نداء الوفد فدعنى جانبا ان « البلاغ » قد سبق له أن نشر هذا النداء وأذاعه بين قرائه وقولى لنا بالله هل قانون المطبوعات هو سندك في تفتيش رزم « البلاغ » ؟ ها هو القانون أمامنا وليس فيه أى نص يجيز لك ذلك . واذا لم يكن قانون المطبوعات سندك فهل يرجع السند الى قانون العقوبات ؟ ولا هذا أيضا ، فلست أنت السلطة التي تنفذ هذا القانون ولا تزال النيابة العمومية بحمد الله قائمة وقد مضت أيام على نشر نداء الوفد فى « البلاغ » ولم تر النيابة فى نشره جريمة ولا شبهها . وهبي أنها غفلت عنه وأنك وحدك التى تنبهت للجريمة فيه فقد كان فى استطاعة رجال بوليسك أن يلجأوا الى نيابة عابدين التى تقع فى اختصاصها مطبعة « البلاغ » أو نيابة الازبكية التى تقع فى اختصاصها محطة السكة الحديدية أو النائب العمومي نفسه ليطلبوا أمراً بالتفتيش الذى تريده الوزارة

ولكن عفواً عفوا . لقد أدركنا النسيان مرة أخري ، وما ألعن آفته من آفة ، فعدنا نناقش الوزارة بالمنطق وهى لا منطق لها ونحتكم معها الى القانون وهى « دكتاتورة » لا تعرف شرعا ولا تعترف بقانون وكل ما هنالك ان « دكتاتورتنا » عصبية المزاج رقيقة الخاطر سريعة الانفعال وقد كانت فى نوم هادىء أحلامه جميلة ذهبية ثم طلع عليها نداء الوفد فشرد رقادها وشوش عليها أحلامها

صدقي باشا وعنقود العنب

فى الامثال الدارجة مثل تمر به الدهور وهو أصدق وصف لدعاوى العاجزين . وهذا المثل هو عنقود العنب الذى برز من كرمه بروز النهد من صدر الفتاة اللعوب ومر به ثعلب وافتتن به وما زال يحاول الوصول اليه من هنا وهناك حتى أعياه الجهد وقعدت به كل حيلة وحينئذ انصرف يعزى نفسه ويقول « ده حامض » . وكان الخبثاء جالسين فى ناحية يراقبونه فافسدوا عليه حتي عزاء نفسه هذا وقالوا له : « لا . ده قصر ديل يازعر !! »

والعاجز صاحب المعالى اسماعيل باشا صدقي هو اليوم مضرب هذا المثل فكم تحلب فمه لعنقود العنب فى ديوان المحاسبة حتى سال منه اللعاب على شفتيه وكم وثبت احشاؤه حتى بلغت ساحة صدره او كادت ، والان بعد خمسة أشهر طوال سمعنا منه فيها ما سمعنا ورأينا منه فيها ما رأينا يحاول ان يخدع نفسه ويعزيها . بتلك العلالة القديمة البالية ويتهم عنقود العنب الشهى اللذيذ « بالحموضة » . ولسنا خبثاء والحمد لله ولكننا « يا ثعلبنا العزيز » لسنا كذلك اغرارا لنصدق منك ما تدعيه فاعذرنا واعذرنا اذا ما قلنا لك « بالثلث » ما قيل لشبيهك الخالد الذكر فى امثالنا « ده قصر ديل يازعر » . . . .

وفى سبيل الحرص والطمع فى عرض الحياة الزائل ما احتملته يوم شربت كاسك فى طنطا حتى الثمالة فخفيت قدماك فى ركاب « الدكتاتور » ووقفت امامه فى صف من العمد والمشايخ تملقه وتشيد بذكره على نحو ما كان يفعله معك هؤلاء العمد والمشايخ أنفسهم فى مدينة طنطا نفسها ايام كنت وزيرا للداخلية فى الوزارة الزيورية وكانت تقام لك السرادقات كما اقيمت له . وتجلب لك الوفود كما جلبت له . وتحبر لك الخطب والقصائد كما حبرت له . وأيام كان يخيل اليك ، كما خيل له، أن الامر باق لا يزول !!

بلاغ رسمى

وزع قلم المطبوعات بعد ظهر يوم الاثنين على الصحف اليومية، اليومية وحدها، البلاغ الرسمى الآتى: —

« تطورت جرائد المعارضة فصارت تصبح وتمسي تشهر بالوزارة وتحقرها وتتهمها بخيانة البلاد وعقوقها. تلقاء ذلك نعلن اننا نقبل الانتقاد الذى لا يتجاوز حدوده المباحة بل الحكومة مستعدة لان تقبل اراء المعارضين متى كانت فى المصلحة. اما التحقير والتشهير والرمى بالباطل بل القذف بحوادث يجهلها هؤلاء النقاد كل الجهل. اما ذلك والطعن في وطنية الوزارة فانها لاتقبلها بحال من الاحوال وتحظرها على كل جريد من الجرائد ومن يفعل ذلك من الصحف فلا مناص من تعطيله تعطيلا نهائياً »

انتهي البلاغ الرسمي ونحن نهنيء جريدة «السياسة» تهنئة حارة بخطوتها الغالية عندالوزارة حتى صارت لنا نحن المساكين «وابورا كشافاً»

فبعد تعطيل « البلاغ » واشتراك صاحبه فى تحرير الصحف الاربعة المعروفة خرجت «السياسة» او «وابور الوزارة الكشاف» تهدد بان الوزارة لاتسمح لاحد بان يعمل بعد ان عطلت جريدته فلم يمض يوم و بعض يوم حتي جاء قرار الوزارة بتعطيل الصحف الاربع وتمت نبوءة « الوابور الكشاف »!!

والان، وحتى لا نظلم «السياسة»، فى ٢١ يناير طلعت علينا تهدد أيضاً بان الوزارة «لاتقبل ان ترمى فى وطنيتها ولن تسمح بان تتهم مثل هذه التهمة جزافاً وان تتركها تمر من غير حساب» فمضت سبعة أيام طوال وأصدرت الوزارة ذلك البلاغ الرسمي!!

فهنيئا « للسياسة » هذا التقليد الذي سجلته لنفسها فى تاريخ الصحافة فى مصر والذى لايوجد له فى صحافة العالم ضريب

الموظف اللص

فى كل فئة من الناس المحسنون والمسيئون والصالحون والطالحون وفئة الموظفين الحكوميين كغيرهم من فئات الناس داخلون في هذه القاعدة لا يمر اسبوع دون ان تروى الصحف نبأ حادثة من حوادث المسيئين منهم ولكن لم يحدث فيما نظن ان وقعت من واحد منهم حادثة كهذه الحادثة الغريبة

وتفصيل هذه الحادثة ان رجال البوليس فى محطة القاهرة لاحظوا ان حقائب الركاب فى الدرجة الاولى تسرق ولا تقع هذه السرقة الا في يوم الجمعة فاتخذوا عدتهم للمراقبة وضبط هذا اللص الجرىء. وفى يوم الجمعة الماضى رؤى شاب حسن البزة يحمل حقيبة من الحقائب الفاخرة و يخترق طريقه بين ركاب الدرجة الثالثة ولما أحس بان رجل البوليس يتبعه و يشتبه فيه افهمه انه يحمل فى هذه الحقيبة حشيشاً وحاول ارشاءه فلم يقبل رجل البوليس وساقه الى مكتب الضابط القضائي وفتشت الحقيبة وظهر أنها مسروقة من أحد ركاب الدرجة الاولى وتبين أن هذا السارق موظف يشتغل فى الاصلاحات التى تجرى الآن في السكة الحديدية بجهة ميت بره وقد أرسل البوليس الى الجهة التى يقيم فيها ففتش مكانه وضبط عنده جملة مسروقات

وهو الآن معتقل قيد التحقيق وستعرض المسروقات على أصحابها للتعرف عليها

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

وكانما ضربت اللعنة على أسطورة هذا الساحر الضليل فلم يكتب « لسنغ » من الرواية غير هذا الفصل ولم تبلغ الاسطورة تمامها على يد كاتب أو شاعر من الذين تصدوا لها في المانيا أو فى غيرها. وحاقت هذه اللعنة بقصة جيتى كما حاقت بالقصص الأخرى فاستعصت على مؤلفها ستين سنة ونيفاً ثم جاءت مفككة الاوصال يخالطها الفتور والاملال ولم تصبح بعد عملا كاملا يرضى عنه القارىء من جميع جوانبه أو يشعر فيه بشبع القريحة وراحة الوعد المصدوق

وقد استفاد جيتى من تهذيب «لسنغ» لخاتمة الاسطورة فكتب النجاة للساحر وجعله يهتدى من تجاربه في العلم والحياة الى عظة جميلة تستحق الغفران وهي ان السعادة لاتلتمس فى سعي الانسان لنفسه ولكنها تلتمس فى سعيه للناس أجمعين. وهذا هو المغزي الاخير من هذه الرواية التى اضطربت فيها الاوائل والاواخر

ولكن هل كان هذا هو المغزى الذى أراده جيتى حين شرع فى الرواية؟ لا! فان جيتى لم يكن يعمل للناس أجمعين ولم يكن فى كل أشواقه ومساعيه الا انانياً محصوراً فى أسوار نفسه وان كانت تلك النفس واسعة الافاق بعيدة الاعماق. وقد سئل مرة عن مغزى روايته فعجب ان يطالب ببيان مغزاها وقال: تسألني كأنما أنا أعرف ذلك المغزى. « انما هي رحلة من الارض الى السماء خلال الجحيم ». وجرى ذكر الضمير فى أواخر أيامه فقال: « وهل نحن ملزمون حقاً أن يكون لنا ضمير؟ من الذى يتقاضانا اياه؟ »

تلك عقيدة جيتى فى اعقاب عمره. فالخاتمة التى اقتبسها من « لسنغ » ان هي إلا خاتمة فنية مسرحية الصقها بالرواية حين أحس بالموت وعلم ان بقاءه لا يطول حتى يتم الرواية تماما الذى يرتضيه فلم يوفق لختام أصلح من ذلك الختام

لقد نجح جيتي في تصوير نفسه والمزج بين حياته وحياة بطله. فكان «فوست» هو جيتي الذى درس الشريعة وشارك فى الطب والزراعة والتصوير والموسيقي والسياسة ولم يزل فى خلال ذلك كله نهباً مقسماً بين المعرفة والشهوة لا تقضى به هذه ولا تلك الى قرار ولا هو يكف عن الاستطلاع أو عن المتعة الى نهاية عمره. ولكن جيتى غير فوست فى خصلة واحدة لم يتشابها فيها وهي ان فوست كان يتجشم ليعلم اما جيتى فكان لا يركض نفسه لامر ولا يعلق همته الا بما يتفق له فى مدارج خطاه

عباس محمود العقاد



عبد الحميد : ننه يا حفوظ ونا اجيب لك (سودان) نو نو
وبكره ع العيد اجيب لك (ملحقات) فينو
احنا اللي فيهم عدّمنا البرلمان عينه

* * *

حافظ : طيب ون الحزب زعلني وخاصمني ؟؟ ! !

* * *

عبد الحميد : اطلع بأه يا جبـايري دحنا دافنينه ؟!

فى الأنـدية

ولي العهد والاحجار الملونة

عرف عن صاحب الجلالة الملك اهتمامه بجمع طوابع البريد المختلفة ، القديم منها والحديث وأجمعت الصحف الانجليزية تقريباً على القول فى أثناء زيارته لندن انه زعيم هواة جمع طوابع البريد وقالت إن مجموعتـه أوفر وأوفى مجموعة ودعا هذا القول عدداً غير قليل من الاجانب الى عرض ماعندهم من الطوابع على السراى الملكية

والجديد بعد هذا هو ان صاحب السمو الملكى الامير فاروق نشأ مغرماً بالاحجار الملونة وتحت تأثير غرامه هذا أخذ على حداثتـه فى عمل مجموعة من هذه الاحجار بمساعدة صاحبة الجلالة الملكة وقد علمنا ان سمـوه وان كان لا يفضل لوناً على آخر الا انه يميـل الى الاكثار من الاحجار الزمردية اللون

وعلمنا انه بلغ من غرام سموه بذلك ان معظم ما يقدم اليـه من الهدايا تكون مرصـعة بالاحجار الملـونة وآخر هدية من هذا القبيل عبارة عن صندوق من الخشب والزنك المجوف كان بين معروضات معرض الفنون الجميلة فاشترته جلالة الملكة لسموه

أغا خان وتحية الاسلام

سمو الامير أغا خان ضيف مصر الآن مسلم وزعيم دينى للطائفة الاسماعيلية ولكنه لا يتكلم اللغة العربية مع المامه بأكثر من لغة أجنبية واحدة عدا اللغة الهندية ومع ذلك فقد علمنـا ان من عادته بدء خطاباته الى أصدقائه ومعارفه المسلمين أو المحبين للاسلام كمستر كراين الامريكي المعروف عنه انه صديق العرب بتحية الاسلام وهى «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» واطلعنا بالفعل على خطاب منه الي نبيلة انجليزية مقيمة فى مصر الآن لدراسة قواعد الدين الاسلامى فرأينا الامير أغا خان يوجه اليها هذه التحية الاسلامية وبدأت هذه النبيلة ردها عليه بقولها: « وعليكم السلام . . . الخ »

بطاقة زيارة اللورد اللنبي

عاد فخامة اللورد اللنبي الى انجلترا بعد تمضيته ستة أيام فى مصر وقد أبحر من الاسكندرية على ظهر الباخرة « اوزونيا » الايطالية فى يوم الخميس الماضي بعد أن تناول طعام الغذاء في مأدبة أقامها تكريما له مستر هيثكوت سميث قنصل جنرال انجلترا هنا ودعى اليها محافظ الثغر وكبار الموظفين الانجليز فيه

وقبل أن يبارح اللورد اللنبي القاهرة أرسل الى معارفه وأصدقائه وزائريه بطاقة زيارته ولكن فى أية صورة هذه البطاقة وهى لعضو كبير من أعضاء مجلس اللوردات ؟

البطاقة عبارة عن « كرت » أبيض اللون وصغير الحجم جداً كتب فيه بخط اليد ! « فيلد مارشال فيكونت اللنبى »

وقد أرسلت هذه البطاقة فى ظرف مفتوح أى أن مصلحة البريد وزعتها مقابل مليم واحد

يتاجر في الخمر ولا يسكر

من بين السياح الانجليز الذين زاروا مصر فى الاسبوع الماضي اللورد ديوار صاحب معامل « الويسكي » المعروف بهذا الاسم وقد رافقه فى هذه الزيارة وهى الاولي له بعض أصدقائه وقاموا معه برحلة نيلية الى أصوان

وقد علمت عنه انه مع اتجاره فى هذا النوع من الخمر لا يشرب الخمر ويكتفى منها بما تدره عليه من ثروة

عيد ميلاد

من عادة الغربيين الاحتفال بأيام ميلادهم وكانت العادة فى هذا الاحتفال قاصرة على أقامة مآدب للاقرباء والاصدقاء وتقديم هدايا وقبول اخرى ويظهر انه طرأ علي هذه العادة التغيير وأصابتها « المودة » كما أصابت الكثير غيرها من مظاهر الحياة فقد علمت ان احد النازلين فى مصر الآن قرر الاحتفال بعيد ميك وكريمته الصغيرة باقامة مأدبة فى فندق الكونتنتال يدعى اليها من فى عمرها من البنات الفقيرات

دافيد روكفلر

لمستر جون روكفلر الصغير نزيل مصر الآن خمسة اولاد وابنة واحدة متزوجة

ويرافقه فى زيارته مصر أصغر اولاده دافيد روكفلر البالغ من العمر ١٤ سنة ، وهو قصير القامة ، ممتلىء الجسم ، صغير الرأس جداً ، صبوح الوجه ، كثير الحركة ، قابلناه على ظهر الباخرة « اوزونيا » بعد دخولهـا الى الميناء وقبل رسوها علي الرصيف فرأيناه تواقا للنزول الي البر علي عجل ولما لاصقت الباخرة الرصيف هم بالنزول وعلى جنبه الايسر الآلة المصورة « كوداك » مدلاة ، وهو مرتد ثياب «سبورت» غير ان أستاذه المرافق له أمره بعدم النزول لهطول المطر فاطاع الامر وهو يرجع البصر الي السماء وعلى وجهه بعض أمارات عدم الارتياح ولكنه لم يفه بكلمة واحدة

والابن كابيه مغرم بركوب الخيل ولكنه سيكثر من ركوب الحمير كلما سنحت له فرصـة ركوبها فى مصر وفى نيته ان يشترى حماراً صغيراً يعنى بتربيته فى نيويورك كما اشترت صاحبة السمو الاميرة مارى أثناء زيارتها مصر فى العام الماضي حماراً لطفلها

ويريد مستر دافيد روكفلر ان يترك مصر ومعه مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية المصرية ليذكر بها مصر دائماً خصوصا وهى اول بلاد خرج اليها من بلاده

ابنة روكفلر

قلنا ان لمستر جون روكفلر ابنة واحدة متزوجة وقد علمنا من احد افراد حاشية مستر روكفلر اجتمعنا معه بغرفة مطالعة فندق سميراميس ان هذه الابنة تزوجت من محام شاب امريكي دونهـا بمراحل كثيرة جداً فى الجاه والثروة ولكنها اختارته بعلا لها وارتضاه ابوها صهراً له لانه أحسن الدفاع عنها فى قضية اقامها البوليس الامريكي ضدها متهما اياها بتكرار خروجها على نظام سير السيارات والزوجان سعيدان .

أخبار الأسبوع الخارجية

في الشرق القريب والاوسط

جرت الامور ببغداد فى المجرى الذى كان ينتظر أن تجرى فيه فاستقالت فى بحر هذا الاسبوع وزارة السعدون نهائيا وتركت كراسي الحكم بعد أن شرفت آخرتها بعدم التنزل عن شيء من المطالب الوطنية العراقية فى مسالة الجيش الالزامى والمالية على غير ما يشتهى الانتداب البريطانى وبروم . وشرفت معها حزبها أيضاً (حزب التقدم) اذ أقرها بالاجماع على الاستقالة والتمسك بالمطالب وانضمت المعارضة الى الاكثرية والوزارة المستقيلة فصارت الرجعي وصار الانتداب فى العراق امام جبهة وطنية واحدة لا ثغرة فيها ولا وهن فى صفوفها فالمؤمل أن تبقى كذلك .

وتهدد الصحف البريطانية ومن يشايعها من الصحف المسيرة شعب العراق بالدكتاتورية وتعزو النية فى بسطها الى الملك فيصل اذا أصر الوطنيون العراقيون على مقاطعة الحكم . . . كأن تلك الدكتاتورية فى هذا العصر الزى الحديث فى الانظمة و (المودة) فى ارغام الشعوب على ما يراد بها لا ما تريده هى لنفسها!

وفى أثناء ذلك لم يصل المندوب السامى البريطاني الجديد بعد (هو سير جلبرت كليتن) كما لم يرد أى خبر حتى ساعة كتابة هذه الاسطر عن اقدام أحد من اساطين العراقيين علي تشكيل الوزارة الجديدة

* * *

قدم مسيو بونسو المندوب السامى الفرنسى فى سوريا للوطنيين السوريين البرنامج الذى حمله معه من فرنسا اليهم لتحل على قواعده المسألة السورية من دستور وبرلمان واختصاص تشريعي لا يمس الانتداب « وتعهداته ومسئولياته » كما قالوا وأكثروا . . .

ويحث الوطنيون فى هذا البرنامج الذى جرى التكتم حوله وأحيط بالاستار من كل ناحية . وقيل انهم رفضوه ثم قيل انهم أجابوا على البرنامج بتعديلات أدخلوها عليه وحمل الجواب والتعديل الى المندوب السامى فحرر هو أيضاً جوابا عليه وانسلخ يوم ٢٧ من يناير وهو يوم الاحد نهاية الاسبوع ولم يبد أي شيء ولم تعرف النتيجة ولو الاولى لهذه المفاوضات التى لم يقل فيها أكثر من انها تدور فى جو مودة وصفاء .

* * *

تقضى هذا الاسبوع في الافغان في استعداد من الجانبين المتنازعين (باشا سقا وأمان الله وأنصارهما) فالجانب الاول كما قالت الانباء حاول طى بساط التمرين والتعليم حتى الغربي فاغلق المدرستين الالمانية والفرنسية مخافة أن تكون لهما صلة بامان الله أو أنصاره فتمداهم بالاخبار عن كابل وقيل في أثناء ذلك ان الضعف والتخاذل بديا على باشا سقا ودب الشقاق بين مريديه وشرع الرجل يفاوض من نقموا منه استرضاء لهم فهو اذن قد تزلزل وترنح فى موقفه

والجانب الثاني وهو جانب امان الله ازداد انتعاشا واقداما على استرداد الملك فبعد النشرة التى نشرها امان الله من قندهار على غرب الافغان واحتشاد أنصاره فى غزنة للزحف على كابل واسقاط باشا سقا وردت الانباء بان القبائل المتحدة لامان الله في جلال اباد وهى فى الشرق الافغانى زحفت على العاصمة والتقت بقوات باشا سقا على ٢٥ ميلا منها فهزمت القوات وخسرت خسارة عظيمة .

وذكرت أخبار أخرى في بحر هذا الاسبوع لعلها من قبيل الاشاعات فقد روى ان تروتزكى... على رأس جيش فى تركستان يهم بشد أزر أمان الله أو بالتدخل فى الامور الافغانية !

ولم يرد فى اثناء ذلك ما يوضح حقيقة الموقف توضيحاً تاماً غير ان ما لم ينفوه الى الان أو ما لم ينقض يدل دلالة حاسمة على بدء ترجيح كفة أمان الله على خصمه الواغل على العرش الافغانى حتى الساعة .

* * *

فى العالم الاوربى

مضت الدكتاتورية اليوجوسلافية فى سبيلها الشديد فحلت فى هذا الاسبوع جميع الاحزاب اليوجوسلافية وأقفلت دورها وختمت على أبوابها غير ان البيانات كثرت من أرباب الحكم المطلق فى بلغراد وكلها تحاول ان تنفي عن الدكتاتورية صبغة التلذذ بالاستبداد والجبروت. وترمى الى الجد في اقناع الناس بان شدة الحكم واطلاقه لم تجنح اليها السلطات العليا فى بلغراد الا بقصد وقاية الاتحاد الاصلي والوحدة الوطنية والتفرغ لوضع نظم اللامركزية واصلاح القوانين وتطهير الادارة الى آخر ما تعتذر به الدكتاتوريات التى تقوم لتبرير الشدة والصرامة .

* * *

وتم تأليف لجنة الخبراء الحلفائية التى تنظر فى تعيين التعويضات الالمانية تعيينا نهائيا وتبدى رأيها فى كيفية الدفع ومقدار الاقساط ولكن هذه اللجنة لا تجتمع الا فى فبراير القادم وقالوا من الساعة ان عملها يستغرق ثلاثة شهور او أربعة.

* * *

وعاد البرلمان البريطانى الى الاجتماع لدورته الاخيرة ففى مايو القادم ينحل وفى يونيو بعد ذلك تجرى الانتخابات .

وقد ابتدأت المعركة الكبرى الانتخابية من الآن على أشدها فلا يكاد يمر أسبوع الا نسمع فيه بخطاب من بلدوين يجيبه خطاب من مكدونالد والذى توضح الى الآن ان حزب المحافظين لم يبين برنامجه بجلاء بخلاف العمال فقد فرغوا من بسط برنامجهم الاشتراكي الحازم . اما الاحرار فيقول العارفون انهم ربما انشطروا فى ان يسارهم الى العمال ويمينهم الى المحافظين فى الانتخابات القادمة

* * *

وخرجت وزارة بوانكاريه من أول صدمة صدمها فيها الراديكاليون الاشتراكيون فائزة ولكن بنسبة ليست على كبير شأن وكثرت فى أثناء ذلك الفضائح المالية فى فرنسا فجاءت الاخبار فى الاسبوع المنقضى بفضيحتين جديدتين الاولى اختلاس من أموال التعويض والثانية نصب كمسالة غازتة الفرنك ويرى القراء اخبارها مفصلة فيما مر من التلغرافات العمومية .

على ذكر المؤتمر الدولي الطبي

شيء من التاريخ والادب
في بدء النهضة الطبية المصرية
— ٣ —

كلوت بك طبيب فرنسي إخدم مصر ، وقد قدمنا للقراء بماخطه براعه في تاريخ مصر ومحمد على وعباس باشا وسعيد باشا أو في علاقاته معهم واتصاله بهم بصفته موظفاً مصريا كبيراً على ما ذكره في رسالته الفرنسية بعنوان :

Relation des Phases par courues l'instittutio médicale en Egypte

ونتقدم اليهم الان بذكر مؤلفاته التي طبعت في مصر وظهرت باللغة العربية وبعمل المصريين مترجمين كانوا أو مشرفين على اظهارها أو مصححين وسيجيء في سياق الحديث عن المحفوظ بدار الكتب المصرية

استخدم محمد على كلوت بك بعد ان اتفق معه التاجر الفرنسي مسيو فلوران تورنو Florent Tourneau القائم باعمال القنصلية في مصر بعقد تاريخه ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٢٤ لمدة خمس سنوات بمرتب ثمانية آلاف فرنك وسافر في ٢١ يناير سنة ١٨٢٥ وقد عرض كلوت بك على الوالي بواسطة طبيبه الخاص بوزرى بك اتباع ما أقر حديثاً بفرنسا وكان أول اجتماع له بالعزيز بالخانقاه بتاريخ ٢٥ مارس سنة ١٨٢٥ أي قبل تاسيس المدرسة الطبية بابي زعبل بسنتين

ويظهر أن أول ما كتب بالعربية وطبع بها هو تلك الرسالة في « علاج الطاعون » واطلع عليها أرباب المشورة الطبية وأقروها وقد وضع كلوت بك هذه الرسالة ووظيفته كشاف عموم الصحة بالديار المصرية وأولها حمد الله وقاية من الاسواء . ثم قال : هذا تنبيه فيما يختص بالطاعون وذلك قبل أخذه في الظهور ، يبين للاطباء ورؤساء المارستانات طريقة ترشدهم الى الاحتراسات اللازمة للتوقى من هذا المرض وسعيه وانتشاره ويذكر لهم العلامات الدالة عليه ثم الوسائط التي يمكن بها مقاومته . وهذا التنبيه يشتمل على مقدمة وثلاث مقاصد المقدمة في قوانين الكورنتينا والمقصد الاول في تدابيره الصحية والثاني في علاماته ، والثالث في معالجته . وهو في ١٠ صفحات طبع حروف بمطبعة الجهادية في آخر ذى الحجة سنة ١٢٥٠



كلوت بك

على انا اذا رجعنا الي مؤلفاته المترجمة نجد له بينها كتابين خاصين بالطاعون نذكرهما بعنوانيهما وكلاهما مترجم الى العربية بقلم محمد افندي شافعي

١) تعليمات خاصة بالطاعون
٢) في الطاعون

1) Instructions sur la peste traduit pur Chalfey

2) De la Peste traduit par Chalfey

وهناك الكتاب الكبير الحجم الذى طبعه بباريس سنة ١٨٤٠ بالعنوان الآتي ويقع في ٤٤٠ صفحة في قطع الثمن De la peste observée en Egypte-Recherchse et considérations sur cette maladie

تكلم فيه عن بحوثه ومشاهداته وأقوال الاطباء ونظرياتهم في هذا المرض يعني أنه معد أو غير معد ، وهنا لابد من القول بان كلوت بك كان من القائلين بعدم العدوى وترى له صورة تمثله برأيه هذا وهو يقدم ذراعه للحقن من مريض بالطاعون ولكن الله سلم

وقد ذكر في المقدمة أسماء كثيرين من افاضل المصريين مثل عثمان نور الدين باشا اميرال البحرية المصرية ومسيو بوغوص يوسف وزير التجارة والامور الخارجية وقد كان للمصلحة الاخيرة ترجمة Ministre du Commerce et des relations extérieures على غير المعروف اليوم M nistre des affaires etrangéres ثم مسيو بوزرى الطبيب الاول لسمو الوالي ورئيس مجلس الصحة G. Bozari, Président du Conseil de Santé وعبر كلوت بك عنهم بانهم من الرجال الافاضل ذوى الغيرة الحريصين علي واجباتهم وخدام محمد علي المخلصين

ولم ينس كلوت بك أن يذكر اسم ميمو Mimaut قنصل فرنسا الجنرال في مصر الحائز رتبة شفاليه من الوسام الملكي لجوقة الشرف والتاج الحديدى ووصفه بانه القاضي المتشرع المتنور والعالم المحبوب صديق العلوم والفنون وذكر كلوت بك أخيراً مسيو لويجي الساندرى Luigi Alissandri مديراً لصيدلة القلعة

هذه أسماء من اهتم كلوت بك بأمرهم لاشخاصهم مثل قنصل فرنسا او لمراكزهم كالباقين فقدم لهم كتابه هذا ، وقد جاء في القذلكة بالنسبة للموضوع باسماء الاطباء الذين كانوا يقولون بانه معد والذين كانوا لا يقولون بالعدوى ويمكن المطلع عليها أن يدرك قيمتهم العلمية في نظره مهما كانت جنسيتهم ونظرياتهم في المرض المذكور فانه يأتي باسم الطبيب ويذكر وظيفته وطرفاً من ترجمة حياته .

ومن بين هؤلاء الاطباء طبيب حط كلوت بك من مقامه جداً واسمه بولار Bulard قال عنه انه صيدلى وليس طبيباً وانه جاء مصر سنة ١٨٣٣ ليتعيش ولم يكن يجد وسائل التكسب فى باريس الى آخر ماذكرعنه فى مقدمة الكتاب فى تراجم الاطباء الذين شهدوا حوادث الطاعون فى مصر مدة السنوات الاخيرة أى قبل سنة ١٨٤٠ وقد ذكرهم بترتيب أسمائهم الهجائية . ومن هذا البحث نعلم أسماء الذين كانوا فى خدمة مصر فى أوائل النهضة الطبية

ابوت Abbott طبيب انجليزى فى بحرية الوالى وكلف فى وقت ماأن يكون رئيس جراحى الدونيز وقد شاهد حوادث كثيرة منها ما هو فى المستشفى بالاسكندرية ومنها ماهو على ظهر السفن ولا يقول هذا الطبيب بالعدوى

اوبير Anbert طبيب فرنسى بمستشفى الازبكية شهد اصابات سنة ١٨٣٥ وسافر الى الوجه القبلى و بلاد العرب والحبشة وأزمير والاستانة وطبع بحثاً بعد رجوعه قال فيه بعدم العدوى

بوير Boyer من مارسليا جاء مصر سنة ١٨٣٣ وعين بمستشفى الازبكية ومات بعد قليل بالقاهرة وقال بالعدوى

بلا Bella ايطالى بمستشفى الاسكندرية Lazaret ولم يكون رأيا قاطعاً

كوك Cock طبيب من بافاريا متين فى علمه استخدم مدة طويلة رئيس أطباء البحرية وقال بعد مشاهداته بعدم العدوى

ده توش Destouches صيدلى ، مفتش وعضو بمجلس الصحة بالقاهرة اشترك فى الاعمال العامة وتحليلات دم المطعونين

دوساپ Dussap ضابط صحى اقام مع الجيوش الفرنسية فى الشرق مدة طويلة ثم استقال ليتفرغ للطب والمعالجة فى القاهرة وتوفى فى سنة ١٨٣٥ بالوباء

دوفينيو Duvignean من كلية باريس استخدم مدير مدرسة الطب بابي زعبل ورئيس المستشفى بها و بحث المرض متحداً مع غيره من الاطباء مثل سيون و بيرون وفيش وقال بعدم العدوى

اما كارد Emangard بمستشفى الازبكية من ١٨٣٥ وأرسل بمأمورية الى دمياط أثناء طاعون سنة ١٨٣٦ فيها وطبع نتيجة ابحاثه بباريس سنة ١٨٣٧ وكان استاذ المادة الطبية بمستشفى القاهرة سنة ١٨٤٠

فيش Fischer من جامعة مونيخ أستاذ التشريح بابي زعبل ثم فى القاهرة بقصر العيني وكان جراحاً وعالماً بالتاريخ الطبيعي قال بعدم العدوى ومعلوماته فائقة وحكمه لا مرد له وقد استشهد كلوت بك بما رآه فى كثير من المواقف

توركاد Tourcade جاء مصر سنة ١٨٣٤ واستخدم بمدرسة طره ثم بمستشفى الازبكية ثم رئيساً لأطباء مستشفى الجيوش البرية بالاسكندرية ومات فى ثلاثة أيام بعد اصابته بالوباء

جراسى Grasi من جامعة بيزا استخدم رئيس جراحي مستشفى البحرية بالاسكندرية ثم مفتش مصلحة الصحة المصرية وهو يقول بعدوى الطاعون و يبدى فى مجادلاته أدلة قوية معقولة

جاتيانى بك Gaetam Bey من جامعة بيزا أيضاً وهو تلميذ الطبيب المشهور فاكا برلنجييري الايطالى VaccaBerlinghieri جاء مصر فى أواخر سنة ١٨٢٥ أستاذا للتشريح والفسيولوجيا بمدرسة الطب بابي زعبل ثم نقل لمجلس الصحة العام ثم عين طبيباً خاصاً لسمو الوالى وقد أنعم عليه برتبة البيكوية وهو حائز لوسامات أخري وكان عضواً فى جملة جمعيات علمية . وهو ماهر فى الجراحة و باشر عمليات صعبة وكفاءته عظيمة وملاحظاته قيمة ونال رضى الوالى وقد انضم لكلوت بك ولاشيز و بولار أثناء كفاح طاعون سنة ١٨٣٥ طبع نتيجة ابحاثه

جريجسون Gregson طبيب انجليزى استخدم وقت الطاعون رئيس جراحي المستشفى العام بالبحرية وهو لا يعتقد بالعدوى

لاشيز Lachise من كلية باريس جاء مصر أثناء طاعون سنتى ١٨٣٥ و ٣٦ وكان رئيس أطباء مستشفى الازبكية وقت ظهور الطاعون وندب فى اللجنة الخاصة بالقاهرة لسير حوادثه وبعد تقلصه ترك مصر فحرمت من معارفه ومعلوماته المتينة .

لاردونى Lardoni كان طبيب غالى باشا وزير يانيتا ثم طبيب والى مصر فطبيبا خاصاً لابراهيم باشا ولكن ساء من سمعته و بقي الى سنة ١٨٣٣ بلا عمل حيث استدعى بين موظفى البحرية فى ترتيب مجلس الصحة بالاسكندرية حين ظهر الطاعون وهو شديد الايمان بعدوى الطاعون وكان لايخرج الا ملتفاً بمعطفه التيلي المشمع ممتطياً جواده وسرجه ولجامه ملفوفان بليف النخيل

لفيفر Lefèvre من كلية باريس استخدم فى مستشفى الاسكندرية وله جملة مذكرات مطبوعة وغير مطبوعة فى الطاعون ورأيه فيه انه نوع من التيفوس يتشكل بتأثير الحالات ومن عدم النظافة والحقن

لوريا Loria من بيزا مارس الطب بالاسكندرية حيث استخدم بمصلحة الصحة وهو متعلم وقور ولا يقول بالعدوى

لوجراسو Lograso طبيب مستشفى رشيد وقت تفشى الطاعون و يقول بالعدوى

باشتو Pachtod من كلية باريس كان استاذاً للصيدلية بمدرسة أبي زعبل حين انتشر الطاعون وكان من طبيعة وظيفته ان لا يقترب من المطعونين وطلب مع ذلك ان يكلف بعناية قسم من المرضى وكان مخلصاً فى عمله وشاهد جملة حوادث واشتغل بجملة مسائل علمية وتوفى سنة ١٨٣٧ باحتقان فى الدماغ

بيرون Péron من كلية باريس عين استاذاً بمدرسة أبي زعبل وهو طبيب ممتاز بملاحظاته التى لا تخطىء وله عقل راجح يضم علماً غزيراً وقد اشترك فى الملاحظات العلمية والميكروسكوبية فى مستشفى أبي زعبل وهو لا يقول بالعدوى وقد ألف رسائل وخطبا وجهها لقنصل جنرال انجلترا ولمجلس صحة القاهرة

برونر Pruner طبيب من كلية مونخ وهو تلميذ روسي الشهير له تربية عالية استخدم أولا استاذاً بمدرسة أبى زعبل ثم رئيساً لمستشفي القاهرة ولما ظهر طاعون سنتى ١٨٣٤ و ٣٥

كان متغيباً فى مأمورية ورجع عند قربـزواله وقد شاهد فى آخر سنة ١٨٣٥ وأوائل السنة التالية كثيراً من حوادثه وهو لا يقول بالعدوى وقد قدم تقريراً لمجلس صحة القاهرة

ريجو Rigaud من كلية مونبليه عين طبيباً لجيوش الوالي ثم رئيس أطباء المستشفى بالاسكندرية وعند ظهور الطاعون تفرغ لدرس حالاته مع دكتور أور ومات مصاباً به

رو بيو Rubio طبيب اسبانيولي كان يؤمن بالعدوى وفى اثناء طاعون سنتي ١٨٣٤ و ٣٥ كان طبيباً بالمدرسة الحربية ولم يكتب شيئاً ولم يبد رأياً عن الطاعون الذي ماتت به امرأته ولحق هو بها ومع ذلك لم يكن يمس مطعوناً مريضاً أو شيئاً مشتبها به

سيسون Seisson من مونبليه كان جراحاً فى جيوش الدولة الفرنسية وعين استاذاً وطبيباً بمدرسة أبى زعبل ثم رئيس مستشفى القاهرة وهو رجل متعلم وملاحظاته تدل على صفات البحث والاستقراء من مستشفى أبي زعبل بإجاده مع دكتور دون وبروزوقد راسل جمعية الطب الملكية بمارسليا عن الطاعون وقد قدم تقارير لمجلس الصحة العام بالقاهرة على غاية الاهمية وهو لا يقول بالعدوى

ومما يجدر ذكره ان دكتور بيرون Peron الذي تولى فيما بعد رئاسة مدرسة الطب كان قد راسل مسيوجول موهل Mohl قاموس الجمعية الاسيوية بباريس بخمسة عشر خطاباً وقد قال في واحد منها بتاريخ ١٠ أغسطس سنة ١٨٣٥ من الاسكندرية فى موضوع مرض الطاعون ما يأتي :

كنت تقدمت الى اكادمى العلوم بباريس من ثلاث سنوات بمذكرة طويلة جداً عن طاعون مصر ولم يصل اليّ الرد ، وكنت أرمى الى نيل جائزة مونتيون Monthoyon وكان دكتور شرفين Chervin بباريس وافق عليها وعلى نظرياتى عن هذا الداء الوبيل . قل له بان لا ينتظر مؤلفات من مصر في هذا الموضوع لان كلوت بك الذى اشتغل من نحو ثلاث سنوات وضع مؤلفاً مفيداً بوصفه عالماً بمهنته قد لا يمكن انجازه قبل مرور زمن طويل» وقد طبع هذا الكتاب فعلا بالفرنسية فى سنة ١٨٤٠

وهذا الكتاب مزين بصورتين ملونتين احداهما تمثل طبيباً بمستشفى مارسليا «لازاريته» Lazaret سنة ١٧٢٠ حين يمارس مهنة معالجة المطعونين : يلبس برنيطة سوداء علي الرأس ووجهه مغطي ، وامام انفه منقار طويل للتنفس وخرقان امام العينين اما ثيابه فحمراء وصفراء وفى يده قفاز اصفر ويمسك باليمنى عصا ممدودة . وتمثل الصورة الثانية ما كان يحمله الجراح فى المستشفى المذكورة سنة ١٨١٩ وملابسه كلها خضراء تغطى الجسم قطعة واحدة من الرأس الي القدمين وليس فيها منفذ غير الثقب الذي تطل منه العينان ، واليدان فى قفاز ويمسك بيمناه العصا المتقدم ذكرها

وفى السنة التي طبع فيها الكتاب المذكور بباريس ألقى محاضرة فى مستشفى الشفقة ita بها فى ٢٨ ابريل سنة ١٨٤٠ تكلم فيها عن الطاعون الذي حل بمصر وخاصة ابحاثه واعتباراته عن هذا المرض وعدواه أو غير العدوى وهى تقع فى ٢٤ صحيفة فى قطع كبير . ويقول انه أعاد القاءها فى اكادمى باريس فى ٢٧ مايو سنة ١٨٥١ وطبعت بعنوان :

Leçon sur la peste d'Egypte
Introduction de la vaccination en Egypte

كذلك كتب رسالة عن ادخال التطعيم فى مصر سنة ١٨٢٧ وعن مدير المصلحة الطبية الصحية بالاقاليم سنة ١٨٤٠ والتعليمات والقوانين التى سنت خاصة بهاتين المصلحتين فكأنه كان للتطعيم مصلحة خاصة وعلى ما يظهر ان التطعيم لم يكن قاصراً على الجدري بل للطاعون أيضاً وهو يقول في هذه الرسالة : كان التعداد سنة ١٨٢٥ يبلغ ثلاثة ملايين فلما أدخل التطعيم بلغ خمسة ملايين فى سنة ١٨٥٠ وقبل سنة ١٨٢٧ كان يموت كثيرون من الاطفال وبناء على نصيحة مسيو دروفتى قنصل فرنسا الجنرال نيط بطبيبين عملية التطعيم فقلت الوفيات وكانت الامراض الخطرة للاطفال الجدري والدوزنطاريا

وفى سنة ١٨٤٠ بعد عقد الصلح وانشاء النظام الصحي كان عدد الجيش المحتل بلاد سوريا (وكانديا) كريت وبلاد العرب ٢٠٠٠٠٠ فاستدعى ولم يبق غير ٣٠٠٠٠ سحبوا نهائياً بالتدريج لعدم الحاجة وكانت وطأة الطاعون قد اشتدت سنتى ١٨٣٤ و ٣٥ واستمر يفتك بالناس سبعة شهور وفى سنة ١٨٣٦ وسنة ١٨٤٢ وفيهما كافح كلوت بك مع رجاله كفاح الابطال وجاء فى احدى المناسبات قوله ان الطاعون والوباء من أكبر الاعداء وفي أوربا يعدون للمكافحات جيوش المقاتلين من الاطباء والصيادلة

وهناك تعليمات على التطعيم بالفرنسية طبعت بمطبعة التجارة بالاسكندرية سنة ١٨٣٧ في ١٢ مادة بامضاء كلوت ومعه اثنان

توفيق اسكاروس

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

المسارح والتمثيل

الروايات المؤلفة التى ظهرت في هذا الموسم

العواصف — عنترة — الدكتور — غليوم — جمال باشا

لمندوبنا الفني

مضى من الموسم التمثيلي أكثره ولم يخرج لنا مسرحا الدرام — برنتانيا ورمسيس — الاخمس روايات مؤلفة ، أخرج برنتانيا أربعاً منها والخامسة وهى عنترة ظهرت على مسرح رمسيس من أسابيع قليلة

العواصف

هى ثالثة روايات الاستاذ انطون يزبك مؤلف « عاصفة فى بيت » و « الذبائح » وقد كان لظهور كل من هذه الروايات الثلاث ضجة فى الاوساط المسرحية واعتنى بها النقد فكانت مثار حديث القوم واهتمام الكتاب ونجحت نجاحاً يشهد لكاتبها بالمهارة وسعة الدراية بالمسرح والكتابة له

وتعنينا من بينها اليوم « العواصف » التى أخرجتها فرقة السيدة فاطمة رشدى على مسرح برنتانيا واستمر تمثيلها أسبوعين متواليين وهى أول رواية تعرض بنجاح لمثل هذه المدة الطويلة وتلقى من اقبال الجمهور ما يشجع الفرقة التى أخرجتها على ذلك

القصة مصرية تعرض للبيئة المصرية ولبعض الاخلاق والعادات المصرية بالنقد والتحليل فى شىء غير قليل من العنف والشدة ومحورها الاول نزاع يثور فى قلب امرأة بين رجلين أو بين عاطفتين اذا أردت ومن هنا عرض المؤلف لفكرة « المحلل » وهاجمها فى شدة وقال كلمته عنها في صراحة وجرأة

تزوجت وحيدة هانم من يحيى بك وأقامت معه سنوات وكان لها منه أولاد ثم حدث بينهما خلاف أدى الي الطلاق وتقدم المجسطي بك يطلب يدها لانه كان يحبها من سنوات وتقبل هي الزواج منه علي فكرة الطلاق فى التو لترجع



السيدة فاطمه رشدى فى رواية العواصف

الى زوجها القديم لان هذا الاخير طلقها ثلاثاً فلابد من المحلل . وعلى هذه النية من وحيدة هانم يتم الزواج بينها و بين المجسطي بك ولكن سرعان ماتتبين طيبة عنصر زوجها الجديد وكرم أخلاقه ونبله وتجد فيه ذلك الحب القوى الذى تتوق اليه المرأة وتبحث عنه وهو غايتها الاولى من الرجل بل هو الرابطة التي أوجدتها الطبيعة بين الجنسين لغرضها الاسمي من حفظ النوع ، وهو ما كان ينقص يحيى بك زوج وحيدة الاول

وهنا تبدأ الرواية حقا و يظهر غرض المؤلف جلياً فى النزاع الذى يثور بين أبطاله الثلاث ، بينهم تارة و بين كل ونفسه تارة أخرى . وترى وحيدة نهباً مقسماً بين الرجلين ، أحدهما يخاطبها بلسان الامومة والثاني بلسان الحب وهي بينهما حائرة اللب فى قلق مستمر واضطراب لا تخرج لها منه . و يطلقها المجسطي لريبة علقت بذهنه وقد علم غرضها الاول من الزواج منه وفهم لم اشترطت أن تكون عصمتها فى يدها حتى يسهل عليها طلاقه كما كانت نيتها أول الامر ، فترجع الى يحيى بك ولكنها تحاول الرجوع الي المجسطي و يابى عليها هذا ما تريد فتنتحر غرقاً و يتبعها الآخر علي الفور

هذه هي العواصف فى كلمات قلائل ، وهي كما ترى تحلل قلب المرأة أدق تحليل وتتصل بعاطفة الانسان ووجدانه و بالحياة وآلامها بأسباب قوية الرابطة صادقة

وقد كتب الاستاذ يزبك روايته بلغته التى عرفها الجمهور فى روايتيه السابقتين والتى يعزى اليها بعض نجاح قصصه . وقامت السيدة فاطمة رشدى بدور وحيدة هانم بطلة الرواية فكانت صادقة الاحساس فى تمثيلها ، فياضة العاطفة فى مواقفها وابرزت فكرة المؤلف واضحة جلية

وكان حسين رياض في دور يحيى بك و بشاره واكيم فى دور المجسطي بك مجيدين وأظهر كل شخصية دوره فى المظهر الذى أراده لها المؤلف واستحقا بذلك كل ثناء

عنترة

لازلت أذكر أيام كنت صغير السن يشوقني كل عجيب و يوقفني الساعات الطوال كل حادث تافه اتفحصه بلهفة الصبي الساذج وأعيه بتلك الاذن التي تنصت طويلا لقصة الشاطر حسن



حبيب افندى جاماتي مؤلف عنترة

والزير سالم واشباهها . ولا زلت أذكر ذلك الجمع الحاشد فى قهوة صغيرة فى أحد الاحياء الوطنية يلتئم كل مساء حول «الشاعر و ربابته» وهو يصرخ فيهم بين آن وآخر بما حدث بين «أبي زيد الهلالى سلامة» و بطل ثان طال بذاكرتي عهده حتى ذكرني به حبيب افندي جاماتي مؤلف قصة « عنترة » وهى الرواية الوحيدة المؤلفة التى أخرجها مسرح رمسيس فى هذا الموسم

ضمن المؤلف روايته حديث حب عنترة لعبلة و بعض وقائعه وحروبه مما عرض له فى حياته وصاغ ذلك فى ثوب مسرحى له مآخذه وحسناته . وقد عاب البعض على المؤلف ما تخلل روايته من المواقف التى تنافى التاريخ ولا تتفق مع ما نقل الينا من أنباء هذا الرجل الذى تتمثله اذهان العامة فى صورة خرافية لا حقيقة لها ولا يمكن أن تتفق لانسان من لحم ودم ، وهنا يجب على الناقد ان يقول رأيه فى صراحة فاما أن تطلب من المؤلف المسرحى تاريخا صادقا تؤيده المراجع وتشهد بصدقه كتب الدراسة التي تقررها وزارة المعارف واما رواية مسرحية دقيقة ، قوية المواقف لاغبار عليها من الناحية الفنية ، وان خالفت التاريخ بعض الشيء ، وتسامح مؤلفها فى هذه الناحية قليلا .

فاذا كان من المستطاع الجمع بين هذين الغرضين وطابقت الرواية التاريخ وجاءت قطعة فنية ناجحة ، فهذا أقصى ما يطلبه الانسان فاذا تعذر فالمسرح أولا ولا شك ، أما التاريخ فله مؤلفوه وأدباؤه ولهم نهجهم وللكاتب المسرحي نهجه وأسلوبه . ومن هنا لا أتعرض « لعنترة » من الناحية التاريخية وأعد هذا كمالا لم نصل اليه بعد لا فى مصر بل فى العالم أجمع . وأمامنا ما كتبه أفذاذ المسرح وكبار مؤلفيه فى سائر اللغات من الروايات التى تعرضوا فيها لشخصيات تاريخية فاذا هى في ناحية والتاريخ الصادق فى ناحية أخرى ، فما لنا نأخذ مؤلفنا المصرى وهو لا يزال يخطو خطوته الاولى بهذه القيود التى لا فائدة منها والتى لا يتقيد بها زملاؤه من مؤلفى المسرح فى سائر الشعوب والامم ، بل أجدني أقول ان كثيراً من الشخصيات التاريخية



سليمان افندى نجيب مؤلف الدكتور

المعروفة تعرض لها أكثر من مؤلف مسرحى واحد فاذا هى هنا غيرها هناك وقد يشتد الاختلاف الى حد التناقض

فلنتسامح قليلا ولنأخذ بيد المؤلف المصرى حتى يخطو الى الامام

وقد قام الاستاذ جورج ابيض بدور عنترة وهو من الادوار التي يجيدها لانها تصادف هوى فى نفسه الجائشة التى تغرم بامثال عطيل وأوديب من الشخصيات القوية . وهى شخصيات تتجلي فيها مهارته وقدرته وقد عرفت عنه الاجادة فى اخراجها حية صادقة من جميع نواحيها وقد رفعته الى هذا المركز الكبير الذى يشغله فى المسرح المصرى . وكانت السيدة دولت ابيض فى دور عبلة مجيدة كل الاجادة ملمة كل الالمام بشخصية دورها فأدته على أحسن ما يكون ونجحت فيه نجاحا باهراً كما كان كل زملائها من أفراد الرواية

الدكتور

قصة سهلة لينة ، تملؤها الفكاهة الحلوة تستمدها من روح كاتبها الرشيق سليمان افندي نجيب الذي عرفه المسرح مؤلفاً بارعاً ومقتبساً ناجحاً تتخلل رواياته الصبغة المصرية وتملأها مرحاً تلك الروح الشرقية التى تميل الى التبسط في الحديث والى الجانب الفكه منه على الاخص. وهو يحاول في رواياته ان يعرض لفكرة اجتماعية أو يندد بعرف سائد فى البيئة المصرية . وهو يشرح رأيه فى سياق قصته بجلاء يعززه بالحوادث ويدعمه بما يبثه في المواقف المختلفة من الاراء والمبادىء . وقد كتب « الدكتور » وعرض فيها لما يحدث أحياناً من إباء الطبقات الارستقراطية مصاهرة الطبقات التى تقل عنها محتداً ونسباً ونجح فى اظهار فكرته كما نجح فى جذب الجمهور الى صفه وكان انتصاره من هذه الناحية مما لا شك فيه

أخرجت الرواية فرقة السيدة فاطمة رشدي وأولتها عناية كبرى فظهرت فى ثوب نال اعجاب الجميع واستحسانهم وقام بأهم الادوار فيها السيدتان فاطمة رشدي وسرينا ابراهيم وحسين رياض وبشارة واكيم واستفان روستى وعباس فارس ومنسى فهمي

غليوم — جمال باشا

قصتان من تأليف وداد عرفى المؤلف المسرحي والمخرج السينمى الذى عرفته مصر فى السنوات الاخيرة، وهما ككل قصصه تتناولان بعض الشخصيات التاريخية المعروفة ذات الاسم الرنان ولعل هذا هو ما يحبب فيها مؤلفنا الفاضل. وقد أخرجتهما فرقة السيدة فاطمة رشدي فى مستهل هذا الموسم ولم تتح لنا فرصة مشاهدتهم

الاختراعات والاكتشافات

الاحذية البرقية



استحدثت هذه الاحذية أخيراً فى السويد ودعيت البرقية لانها تحتذي بسرعة البرق فليس لها أربطة ولا ازرار كما يرى القارىء بل تدخل فيها القدم ثم يزم طرفاها عليها فيتماسكان بشبه قفل معدنى .

***

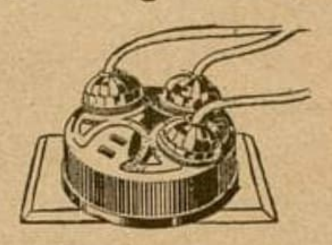
العلاج الذاتى ووقف الالم



ابتدع المهندس الالماني والكيمي المعروف فون زاشر طريقة جديدة ليعالج بها المرء ألمه بنفسه ويسكنه وذلك بتشغيل التيارات الكهربائية الدائرة فى جسم الانسان فتوضع الايدى أو الارجل فى اناء به ماء فيه الكترود أولى متصل بآخر يضغط بواسطة قماش مندى على الاعضاء المتألمة فيزيل ألمها فى أقرب آن . وسيكون لهذا الاختراع أهميته الكبيرة في مستقبل قريب

مآخذ متعددة للتيارات الكهربائية

كان المعروف حتى الان أن المأخذ الكهربائي (بريزة) لايعطي غير تيار واحد للضوء او للتهوية أو للتسخين وكان في الوسع أن يؤخذ من تحت



التيار الواحد تيار فرعى لا يخلو من شيء من الضعف . اما الان فقد اخترع مأخذ واحد (بريزة) تعطي ثلاثة تيارات أو أربعة فى آن واحد ولا يؤثر التيار في قوة صاحبه فمن مأخذ واحد يمكن ان تاخذ تيار للضوء وآخر لادارة المروحة وثالث لتسخين المكواة .. الخ ولا علاقة لاحد بالآخر .

ملابس لاتحترق



جربت بلدية احدى المدن المهمة فى كاليفورنيا بامريكا ملابس لرجال المطافىء جديدة لا يمكن أن تفعل بها النار وأهم مافيها من المواد الاميانت المعروف . ثم انها غير موصلة للحرارة أيضا . ويرى هنا رئيس البلدية وقومندان المطافىء يصنعان (عجة) فى كوخ أحدث فيه الحريق احداثا ولا يهتمان بالنار .

مسابقة للنساء



تقام فى أوربا من حين لآخر مسابقات للجمال بين النساء ويدعى للحكم فيها أشهر المصورين والحفارين ويرى القارىء فى هذه الصورة مستر اريك جل الحفار يقف حكما ليرى أى المتسابقات أحق بالجائزة

في بلاد الافغان

لا تزال البرق يحمل الينا بين أنبائه أخبار الحوادث التي تقع اليوم فى بلاد الافغان فوافانا أولا بنبأ الثورة التي أثارها باشا سقا ضد الملك أمان الله ثم ما تلا ذلك من فرار الملك من عاصمته كابل الى قندهار ونزوله عن الملك لاخيه عناية الله ، ولكن هذا ما لبث أن نزل أيضا عن العرش على شرط أن يرحل هو وأفراد أسرته بسلام دون أن يمسه الثوار بأذى وقد نقلته الطيارات البريطانية من كابل التى استولى عليها باشا سقا ، وجاءت الانباء أخيراً بان الملك أمان الله رفع علمه الملكي فى قندهار وأخذ يجاهد لاسترداد ملكه من أيدي الثوار تؤازره والدته بأموالها الوفيرة

فلا مفر والحالة هذه من نشوب حرب داخلية بينه و بين باشا سقا تجرى فيها الدماء انهارا حتى ينهزم أحدهما امام الآخر و يتوطد له الملك ، وتاريخ الافغان حافل بمثل هذه الثورات الدموية والملك أمان الله نفسه لم يتول الملك الا أثر حروب طويلة كتب له النصر فيها و يجد القراء على هذه الصفحة صورة للملك أمان الله ولبعض رجال جيشه فى لباسهم الجديد الذي ابتكره لهم بعد عودته من اوروبا كما يجد صورا لبعض الشخصيات الكبيرة التى يذكرها تاريخ الافغان وتاريخ حروبها وثوراتها المتعددة



جلالة الملك امان الله

فوق : ثلاثة من كبار الضباط فى جيش الملك أمان الله فى لباسهم الجديد وهم من اليسار جنرال فى السلاح البرى ، سكرتير وزير الحربية ، كولونيل فى الخيالة

الى اليمين : جلالة الملك أمان الله ويراه القارىء فى الصورة اليسرى متأهبا للصيد فى ملابسه الوطنية وفى الصورة الثانية في لباسه الجديد كقائد عام لجيش الافغان



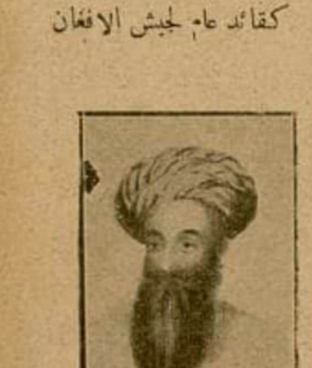
محمد أكبر خان ابن دوست الذى دحر الانجليز فى سنة ١٨٤٢



السير الكسندر بيرنز الذى كان ممثلا لانجلترا في افغانستان وقتل في كابل سنة ١٨٤١



اللادي سيل قرينة الضابط الانجليزى سيل الذى دافع عن موقع « جلال اباد » وقد ظلت مدة اسيرة لدى الافغان



شاه شوكة الملك آخر سلالة أسرة دوراني الذي قتل في سنة ١٨٤٢ وفيها هزمت الجيوش الانجليزية فى بلاد الافغان

صفحة السيدات

سيدة تدافع عن جنسها

لرتشارد ستيل

(أريتا) سيدة يحترمها أفراد الجنسين ، ويزورها الرجال والنساء على السواء ما دام فى استطاعتهم أن يبرهنوا على نبل فى أخلاقهم ، . . . بلغت من السن مبلغا لا يعرف نزق الشباب ، ولا يميل الى طباع الكهول ، فهي تناقشك مناقشة حكيمة تمزجها بالجد تارة ، وتنحرف بها الى الهزل تارة أخرى فأنت لا تملها شابا كنت أو كهلا ، . . . تلمس فى أخلاقها ومعاملتها روح الصراحة التامة ، وتحاول أن تأخذ على صراحتها هذه مأخذا فيقصر بك جهدك ، وتعود فتجلس الى مكانك تعجب لقلبها الذى لا تسيطر عليه أنانية ولا يتملكه حب أو هيام ، ثم لا تلبث أن تبوح لها بكل ما في نفسك وأن تسر اليها بما يتألم له قلبك من حب وأمل

ذهبت اليوم لأزورها بعد الظهر — بعد إذ عرفني بها صديقي (ول هنيكوم) ، وقدمني الى مجلسها شخصاً وديعاً طيب السريرة — فألفيت فى حضرتها ثرثاراً من ثرثارة المجالس لاثاني له ، وقف عند دخولي فحياني تحية فاترة ثم عاد فجلس يتم كلامه معها ، ويتابع حديثه عن قصة قديمة معروفة تتعلق بالحب وما يتبع الحب من خيانة وغدر من النساء . . . وكلما تعمق فى قوله احتد فى التعليق ، وجعل يقتبس من الاناشيد والقصص ما يقوي دعوته ، متهماً المرأة فى كل ظرف وساخراً منها ومن اخلاصها بالطعن التهكمي والنقد البذيء ... كان يظهر لى انه انما اشتد فى لهجته لكي يحفزني الى الكلام ويطلق لساني بتأييد مذهبه فترفعه (أريتا) فى نظرها ، وتنزله من عينها منزلة القادر على البرهان ، الواقف على خفايا المرأة ونفسية جنسها اللطيف .. ولقد حاولت هى أن تقطع عليه مجرى حديثه ، وأن تقفه عند حده ، لكنه ما كان ليمكنها منه ، ولم يشأ أن يسكت حتى ردد حكاية (أفسيان مترون) مثنى وثلاث ورباع ، وجعل نفسه فى مركز قائلها (بترونيس أربيتر) يقص على (نيرون) امبراطور الرومان نبأ هذه الأرملة التى اتخذت من موت زوجها سبيلاً الى تعجيل زواجها الثانى ، وأرادت أن تستغل جثته الهامدة في قضاء أغراضها السافلة الوضيعة ...

سمعت السيدة كلام الزائر وقد عيل صبرها لكنها لم تستطع أن تكتم غيظها هذه المرة — بعد إذ سمعت هذا التحدى الظاهر لجنسها ، وبعد أن رأت طائفتها تهان وتسب فى حضرتها بل بدا التأثر عليها ، وطفح الانفعال من وجهها والنساء يفقن الرجال فى التعصب لجنسهن ، ويدافعن ما استطعن عنه ، ويتأثرن لاقل نقيصة تنسب اليه . .

واعتبرت (اريتا) قصة زائرها الاخيرة ضربة قوية أصابت موضع الشرف منها ، فصعقت لها ، ثم ما لبثت أن تمالكت شعورها وأجابت مهينها قائلة :

— . . لقد أتيت بجديد الليلة يا سيدى المحترم ، فما سبقك الى دعواك هذه شخص قبلك بمثل تحاملك وتهورك ، ولقد مضي على قصتك التى ذكرتها ألفا سنة او تزيد ومع ذلك فقد كررتها مراراً كأنك قد اعجبت بنغمتها ، واهتزت اوتار قلبك فرحا لمعناها . . وسأناقشك فى كلامك الذى قدمته مناقشة صريحة مكشوفة لكنني لن أترك الفرصة تمر دون ان أشبه موقفك الغريب منا — معاشر السيدات — بموقف الرجل من الاسد جمعت الظروف بينه وبينه فأخذ الرجل غروره ، وجعل يفخر على الحيوان بما شاءت له نفسه ان يفخر به ، حتى إذا رأى السبع لا يهضم هراءه ، أخرج له من جيبه صورة أخرى لغروره ، وأراه رسماً يمثل رجلا قد صرع أسداً أمامه ووقف هو منه موقف المنتصر الغالب . . لكن الحيوان قد سخر منه وفطن لشدة جهله فأجابه قائلا . . (. . إنكم أيها الرجال مساكين ضعاف ، تباهون بأحقر الاشياء ، وتعتبرون غدركم شجاعة وإقداما ، وإذا كان منكم من يستطيع تمثيل ما قد أريتني صورته ، فاننا — نحن الاسود — عاجزون عن أن نخجلكم ، قاصرون على أن ندع التصوير يجسم لكم عشرات الانفس منكم تذهب ضحية الشبل من أشبالنا . . .)

وان حال الرجل مع الاسد ياسيدى هو نفس حاله مع المرأة ، ففيكم الكتاب يستطيعون أن يحرروا المقالات طعناً فى إخلاصنا ، وأن يكتبوا المؤلفات تنال من نبلنا ، وانت منهم قد أمكنك أن تلاحظ ان النفاق اساس تربيتنا ، وأن ترى الرياء جزءاً جوهرياً فى بناء اخلاقنا !! . ولقد كان هذا ديدنكم فى ماضيكم وحاضركم ، تتخذون من كراهيتكم الشخصية لامرأة ما وسيلة الى التشهير بها ولكن عن طريق التعميم ، ومالك هكذا تلجأ الى (بترونيس) تستعين بقصته ، وتستمد من خياله ، مع أنك لو كنت تميل الى الانصاف والعدل لتركت أمثال هذا الكاتب الشهير جانباً ولرحت تطلب الحقيقة من أبسط مصادرها وتأخذها عن سذج الناس ممن لا تحيد أطماعهم بهم عن جادة الصواب ، أو تزين ملكاتهم لهم ما يفسد عليهم الغرض فسادا شنيعا — لكنك تتعمد المغالطة وتقع على نفر يستبدلون زخرف القول وطلى الكلام بلباب الموضوع وصميمه . . .

ولقد قرأت فى يوم قريب من يومنا هذا قصص (بربادوس) وسأجيبك على ما قصصته على بما لا يزال عالقا بذاكرتى مما كتبه ذلك الرحالة الأمين فى صفحة كتابة الخامسة والخمسين ، مستعرضا تاريخ (ثكل) و(ياريكو) بشيء لا أظن المغالاة قد وجدت فيه منفذا لها . . .

* * *

— إن مستر (توماس ثكل) من سكان لندن ، فى العشرين من عمره ، فيه نشاط يدفعه الى العمل ، وهمة لا ترضى له المركز

الصغير من الحياة ، فهو يطمع فى الثروة ويريد الغنى ، ويترك بلاده فى السادس من شهر يونية سنة سبع وستين وستمائة بعد الألف على ظهر (اشيلص) من كبريات سفن ذلك الوقت ، وجهته جزائر الهند الغربية يعمل فيها تاجرا وغير تاجر ... ولم يشأ أبوه أن يشذ ابنه عنه ، وهو رجل مادى يهتم بالملموس ولا يعرف المعنوي إلا بلغت قيمته فى نظر الناس ، فلا بدله من أن يخرج ذريته فى مدرسته ، ولا بدله أن يتحمس فى النصح لهذا الشاب الصغير فيشوه له المثل الأعلى للحياة، ويوجه ذلك النشاط والنبل فى القلب الطاهر الى وجهته التى ارتضاها ونعم هو بها . . .

وسارت السفينة بسم الله مجراها و (توماس) على ظهرها يتلألأ وجهه ، وقد تدلى شعره الناعم الجميل فمس كتفيه وسطعت عليه أشعة الشمس فكان له بريق يأخذ بالالباب . .

وشاءت المقادير أن تضل السفينة طريقها بعض الضلال ، وأن تتبع الريح حيث هبت فيطول بها الامد وتنفد المؤونة ويضطر ربانها الى أن يلجأ الى شاطيء أمريكا القريب منه طلبا للزاد ورغبة فى الطعام والشراب ،حتى اذا وصلت الى البركان لا بد للركاب أن يسارعوا فى النزول ، وأن يتجولوا فى هذا المكان القفر علهم يجدون فيه ما يسد رمقهم باقى أيام الرحلة وكلما يئسوا من بقعة أملوا فى بقعة أخرى ، وهنود أمريكا يقصونهم ويبصرون بهم من جنب وهم لا يشعرون ... فاذا اشتد تعمقهم ، وبعدوا عن الشاطيء بعداً كبيراً انقض هؤلاء الهنود عليهم وأتوا على العدد الكبير منهم ، لكن (توماس) قد فر وبعض رفاقه كل منهم يبحث عن ملجأ فى الغابة يأوى اليه فيعصمه من عدوه ويوفر عليه حياته حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا ..

وأقعد التعب (توماس) فألقى بنفسه على الارض ، وطلب الراحة وهو يلهث ، وقد اضطرب تنفسه واشتدت ضربات قلبه ، وكاد يستودع الله جوعا وعطشا .. لكن فتاة من فتيات الهنود قد رأته فتأثرت لحاله ، ورق قلبها لمنظره المتجعم ، فهي تقترب منه قليلا قليلا ، وهى تكثر النظر اليه ثم هو يكثر التمعن فيها ، حتى مال كل منهما الي الاخر وارتاحت نفس الى نفس صاحبته .. واذا كان الاوربي يعجب من سكان امريكا بالساقين الجذابين ،وتقاطيع الوجه الجميلة ، ورشاقة الجسم لا يحجبه عنه غطاء ، فان الامريكيين من ناحيتهم طالما أظهروا الدهشة لذلك اللباس الغريب وأخذ بألبابهم مظهر الاوربي وهندامه ...

أخذت العواطف مجراها ، ورأت الفتاة أن من واجبها إكرام الحبيب مادام ضيفا عليها فحملته الى كهفها وقدمت له وافر الفاكهة ولذيذ الشراب ، حتى اذا أكل هنيئا مريئا ، وأطفأ نار ظمئه جعلت تعبث بشعره الاملس الناعم ، وتكشف عن جسمه ساخرة من هذا الحجاب الكثيف الذي لم تعهده من قبل ، ثم هى لا تمالك شعورها فتعلو قهقهتها وتكثر من مزاحها وضحكها وهى فى الوقت ذاته لا تنسى أن تقارن بين لونها ولونه فلا تجد لذلك الاختلاف مبرراً ولا تستطيع أن تؤثر أحد اللونين على الآخر ..

وكم كانت هذه الفتاة ماكرة تعرف كيف تستغل مبادىء الحب ، وكيف تنفذ الى صميم المحبين فتتمكن منهم . . . فهي فى كل يوم تغير (خرزها ! . .) و (قواقعها ! . .) ، وتتفنن فى زخرفة جسمها ، ولا تنسى ان تحمل الى حبيبها هدايا من وقع فى شراكها من قبل ،وان تقدم اليه جلود الحيوانات وريش الطيور الملون الجميل . وطالما كانت ترافقه في الليالى المقمرة أو فى ساعة الشفق الى نواحي الغابة ، تريه مواضع الجمال فيها حيث ينام مطمئنا يشاهد ماء النهر المتدفق ، ويسمع صوت البلابل تغرد فوق أغصان الاشجار . . . وقد كانت تود ان يعيش معها فى كهف واحد ، لكنها تخاف ذوى قرباها وتخشى على حبيبها ان يفتك به قومها ، ومع ذلك فهى التى كانت توقظه من كهفه صباحا ، وتحييه تحيتها القلبية ، تحية التقبيل لانه لا يستطيع أن يفهمها وهى لا تستطيع ان تفهمه . . .

مضت الايام تباعا ، واستطاع الحبيبان ان يتكلما معا ، وان يفاتح بعضهما الآخر بما فى قلبه من حب وعشق ، (وتوماس) فى كل يوم يشتد حبه لها ، ويحدثها عن تلك السعادة التى سوف تتمتع بها حينما يأخذها الى بلده ، حيث تستر جسمها بلباس الحرير الفاخر ، وتغطي نفسها باحسن مما تراه عليه ، وحيث تسير في (بيوت متنقلة ! ! . .) تجرها الخيل ، لا يتطرق الهواء اليها ولا يؤثر الجو فيها أثره الشديد . . .

وهكذا مضت الاشهر ، والفتاة تعلل نفسها بهذا المستقبل القريب ، وتراقب البحر من آن الى آخر علها تجد ما يحملها الى جنة حبيبها التى وعدها بها . وبينا هى ذات مساء فى بحثها عن تلك الضالة المنشودة ، اذ رأت قارباً قريباً من الشاطيء ، فاشارت اليه ، وجرت نحوه هى وحبيبها فركباه الى حيث سفن (برابدوس) تشتري الرقيق من ميناء أخرى قريبة ، وتساوم النخاسين فى أثمانهم كما تساوم التاجر فى شراء السلعة ويساومها

. . ولن اطيل عليك بعد ذلك كثيرا يا سيدى ، فقد رجع (توماس) الى الاراضى الانجليزية صحبة حبيبته ، فلم يكد يصل الى شاطئها حتى بدأت تعاليم ابيه تمثل فى ذهنه ، وحتى اخذ فكره المادى يأسف على تلك المدة التى مضت دون ان يستفيد شيئاً ، وإذن فلابد له من ان يفكر تفكيراً جدياً ، ولابد له من ان يقدح زناد فكره علّه يستطيع ان يعوض على نفسه ما قد فات فينقلب الى اهله مسروراً، يسمع من ابيه ثناءه الجميل ، ويرى فى وجهه غبطة الشاعر بنجاح غرسه . . . وجعلت الافكار تتتابع واحدة إثر اخرى ، واخيراً — وبعد لأى — آثر ان يتخلص من حبيبته ، وأبى إلا ان يختم علاقته بها بطريقة وحشية ، فباعها بثمن بخس دراهم معدودات لتاجر من تجار الرقيق يعرفه من قبل . . . .

***

وانتهت السيدة (اريتا) من قصتها ، وقد سالت دموع عينيها ، وأنا متأثر منفعل ، أحاول أن أخفي حزني وألمي ، وتأبى العبرات إلا أن تبثهما قطرات من الدمع متتابعة ، يبعثها قلب طالما رفع صوته ينادي بانصاف المرأة ، وطالما هاب بالرجل أن يعرف لشريكة حياته نصيبها وقيمتها ، وألا يسيء اليها ثم يعود فيلصق بها ما فى نفسه من غدر وخيانة . .

ولكن ! . . هكذا تلدغ العقرب ؟! فمعذرة سيداتي وأوانسي وصبرا ! ! . .

عباس مصطفى عمار



أقيمت أخيراً في احدى مدن أوربا مسابقة للجمال وفازت بالجائزة الاولى وقدرها ١٠٠ جنيه مس الين وتراها فى الصورة وقد وقف أمامها مستر البرت توفلت الحفار الشهير



الانسة ليلى بدرخان ابنة أمير الكردستان المتوفى مع صديقة لها وقد أخذتا اهبتهما لرياضتهما اليومية والانزلاق على ثلوج الجبال السويسرية



تزدحم سويسرا فى فصل الشتاء بالقاصدين اليها من جميع انحاء العالم ليستمتعوا بجمال مناظرها الطبيعية وينعموا بمختلف انواع الرياضة فوق ثلوجها وترى فى الصورة احدى الآنسات وقد تمددت فوق الثلج ومعها كلبها الصغير وهي سعيدة مغتبطة كما ترى من تلك الابتسامة علي فمها

قصة البلاغ

العاشق المتنقــــــــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعى

الفصل الاول

عبد العزيز افندى حلمي شاب فى الخامسة والعشرين، مدرس فى احدى المدارس الاميرية تخرج حديثاً من مدرسة المعلمين، وهو بفطرته ونشأته خليع متهتك مسترسل فى تيار اللهو واللعب، جامح فى عنان ملاذه وشهواته، شأن تسعة آلاف وتسعماية وتسعة وتسعين من عشرة آلاف من طلبة الوقت الحاضر ومتخرجيهم

كان هذا الفتى كسائر أمثاله يحسب أن مامر به من أدوار التعلم وما ناله من الشهادات وما يتقاضاه من مرتب، ليست سوى تمهيدات ووسائل لتلك المهمة الكبرى والوظيفة العظمى التي لم يخرجه الله من ظلمات الغيب الى هذا الكوكب الارضى، الا ليؤديها ويشغلها...أعني وظيفة الجرى وراء الفتيات، والتوصل الى صحبتهن، بكل ما أوتى من عزم وهمة،

انتهت السنة الدراسية واستراح حلمي افندى من مشاق التدريس ومشاغبات الطلبة، وأصبحت له واجبات أخرى ألذ متعة وأحلى مذاقاً، أصبحت له مدرسة أخرى، وهى فضاء القاهرة وضواحيها، وتلاميذ أخرى، ولكنها من الجنس اللطيف، وغرف دراسية أخرى، هى شوارع المدينة وأحياؤها،

وأقبل على عمله الجديد بمنتهي الجد والنشاط يحس له من الشوق والاريحية أضعاف ما كان يحس لافة التدريس من الضجر والتأفف، ويجد له من اللذة والحلاوة أضعاف ما كان يجد لتلك من المرارة والمضض،

وجعل يستيقظ كل صباح من تلقاء نفسه، لا بمعونة الاهل والخدم، كدأبه أيام الدراسة ويثب عن فراشه بفرحة الذى وردت عليه البشائر بميراث هائل، وليس بحسرة الذى يساق الي «اللومان»

وبعد الحمام الساخن والبارد وبعد تكراره تحت «الدش» ما سمعه فى سهرة البارحة من «أم كلثوم» يقذف به من خلفه، زوبعة غنائية بل «نشازية» لو سمعتها تلك الآنسة لاحالته فوراً على النيابة، بتهمة تشويه الفن وسمعة أميرته ورافعة لوائه — وبعد وقوفه ساعة أمام المرآة يشاورها فى مشكلة قيافته وهندامه — وبعد معركة لعنان السماء مع والدته المسكينة يتقاضاها جنيها، ثم يهبط به تدريجياً الى نصف فرنك، وتابي عليه حتي ذلك، وبعد اقتراضه ما تيسر من جدته العجوز او من أخيه الطفل او من الخادمة او ممن يرمى به سوء الحظ فى طريقه، ينطلق مسرعا يسب ويلعن الاحياء والاموات، ويهدد الكائنات بنكايته وانتقامه،

وما هي الا هنيهة وقد احتوته احدى الطرق العامرة، حتى تراه باسما مشرق الوجه، يضحك لما يجيش بخاطره من لذيذ الاحلام والاماني، ولما يشيده فى ذهنه من قصور الخيال، ثم يتبختر مختالا بين صفوف العباد، كانما القاهرة باسرها عزبة أبيه، وأهلها خدمه واتباعه، وكان ليس على وجه الارض انسان غيره اما صوته الذى كان آنفاً كزمجرة الرعد على امه المسكينة، فيستحيل لحنا شجيا، ونغمة رخيمة اذ يعطف على احدى الغانيات، فيحييها بقوله

— ياسيدى ازيك ! ياسيدى انا محسوبك !

ثم يظل يلف من حولها كما لو كانت مقام ولى أو تقي : يا إنت ! ارحمونا يا اخواننا . . . هالكتونا يا عالم؟

ثم يرى انه يضيع مجهوداته عبثا، وان وقته أنفس من أن يضيعه فى غير طائل

فيرصد غانية أخرى ثم ينقض عليها كالصقر ويبتسم اليها ابتسامة تقطر عسلا، ويحييها :

— ياست، الحمد لله، شكرا، ياست، انا كاني شفت ليلة القدر !

وهكذا يتنقل من غادة لاخرى، لا تكاد تفلت منه شاردة ولا واردة، فهو يشمل كل النساء بنظراته وابتساماته، ويهدين الود والحنان، طوعا أو كرها، لا مناص لهن من رعايته وتعطفاته، ويأبي قلبه الرحب الكبير الا أن يسع الجنس اللطيف بحذافيره، ويغمره بفيض حبه ووداده، فهو لا يختار ولا ينتقي، ولكن يبتلع كل ماعرض له كالنعامة، ويلتهمه كالنار المحتدمة، هو سيل غرام جارف أو ان شئت فسمه «وباء غراميا»

وكما أن غواة الصيد يقطعون فى أثر طريدتهم من ظبية أو شاة أو أرنب أبعد المسافات مما يتقطع دون غايته أقصي مجهودات الحمار الحصاوى ثم لا يحسون أثناء ذلك تعباً ولا كلالا، فكذلك صاحبنا عبد العزيز افندى، الذى هو أشد وأمتن من الحمار الحصاوى، يقطع المسافات الهائلة هياما فى ارجاء المدينة وراء طرائده من ظباء الانس، دون ان يناله من ذلك تعب أو كلال،

وكما أن الصياد لا يحس أثناء الطراد ظمأ ولا جوعا، ولا يشعر بمرور الوقت، ولا يدرى فى أى آونة كم الساعة فكذلك عبد العزيز افندى لا يدرى أثناء طراده اللذيذ، فى أية ساعة من النهار هو، ولا يحس ظمأ ولا جوعا،

وكما أن الصياد لا يقصد جهة بعينها ولا يسلك منهجا بعينه، بل يقفو اثر الطريدة يسير ايان سارت، ويقف حينما تقف، وحيثما استقامت يستقيم، وحيثما انعطفت ينعطف، فكذلك دأب حلمي افندي فى طراد صيده وديدنه، فبينا هو فى الخليج اذ هو فى الحطابة، وبعد

هنيهة في حارة السقايين ، و بينا هو ضيف على اهل البغالة اذ هو ضيف على سكان باب البحر ، وتراه يضرب عليه مدفع الظهر ، امام سيدك الحنفي ، و يؤذن عليه العصر ازاء جامع الكخية ،

وكذلك يقضي معظم نهاره كشافا فى الشوارع حتى اذا أعياه الكد فاقعده عن المسير ، اشتغل « منجما » في محطات الترام والاومنيبوس يأخذ رصده فى أثرى المواقف ، وأطيبها ثماراً ، او كما يسميها هو المواقف « السقع » وهنا ينصب مجهره ، و يظل يرصد فى فلك الجمال كواكبه الزهر ، ونجومه الثواقب ، يتامل من بينها الاقمار والشموس ، والسعود والنحوس ، والسيارات والمذنبات ، والرجوم والشهب ، و يرقب الشارق والغارب ، والسافر والمحجوب والمشبوب والشاحب ،

كذلك يقضى الشاب المدرس نهاره فى الطرقات والمحطات ، كشافا ومنجماً ، ومنجماً وكشافاً، آنا يمشي الهوينا ، وآنا يهرول ، وتارة يتبختر بعزة القائد المنتصر ، وتارة يتخاذل بذلة الواهن المنكسر ، صعلوكا حريبا ، او سلطانا مهيباً ، تبعاً لحالة السوق ، وتقلبات الحظ

وأحيانا تراه مستنداً الي عمود من عمدان الترام ، او الى شجرة من شجرات الطريق ، الو « ملطوعا » على جدار بيت او « درفة » دكان ، يرتقب خروج السيدة او « الصيدة » من دار صديقة لها او من حمام او فرن ، اومن وابور طحين ، اومحل صائغ او رهونات ، او من ضريح شيخ او من « فرح » او « محزنة » او « زار » او من عند « فاتحة كوتشينة » او رمال . . . . ، لا يبرح مكانه حتى تخرج « الصيدة » و يستانف الطراد

ولقد حاولت مرة عمل احصائية تقريبية لمقدار المسافات التى يقطعها حلمى افندي على قدميه فى احياء القاهرة وشوارعها ، علي أساس كيلو مترين فى الساعة ، (بعد استنزال مايضيعه من الوقت انتظارا علي أبواب الدكاكين والمنازل والاشجار وعمدان الترام) و بمعدل عشر ساعات فى اليوم ، أي من ٨ صباحا الى ٦ مساء ، فوصلت الى النتيجة الآتية ، وهي ان حلمي افندى يقطع فى اليوم الواحد المسافة بين القاهرة وفم البحر ، وفى خمسة أيام المسافة بين القاهرة وكفر الزيات وفي عشرة أيام ، المسافة بين القاهرة والاسكندرية وانه علي هذا المعدل يصل الى أسوان فى ظرف ٤٥ يوما والى الخرطوم فى ثلاثة أشهر تقريباً وانه يقطع محيط الكرة الارضية او يطوف حول الارض فى ست سنوات

***

على هذا النمط العجيب من الحياة الجوالة الرحالة قضى الشاب المدرس معظم العطلة الصيفية ،



عبد العزيز افندي حلمي

دون ان يظفر بطائل من يد الحظ الذى كان يخاله يكيل المنح والمواهب لامثاله من الشبان جزافا

وفى ذات ليلة انقلب الى داره بخفي حنين كشأنه منذ أول هذه العطلة المشؤومة فدخل غرفة مضجعه ، فنزع ثيابه ولبس جلبابه ، ثم عمد الى مقعد بركن الغرفة فارتمي عليه مغموماً يائساً ، كمن قد خسر فى مضاربات البورصة رأس ماله ، أو أتاه نعي شقيقة أو عشيقة

— هل أحضر لك الطعام يا سيدي ؟

بهذه الجملة خاطبته الخادمة من خارج الباب

فارسلت فكرة الطعام شعاعا من الانس فى فؤاده ، فتحرك فى مقعده وقال بصوت منتعش

— طابخين إيه الليلة ؟

— عدس

فانطفأ شعاع الانس من فؤاده ومن وجهه ، وعاد أتعس مما كان وأياس ، وقال بصوت واهن

— لا شهية لي للطعام ... قالت الخادمة

— ان عدس الليلة هو مما تحبه أنت ياسيدي غليظ كثير الارز

— عندي صداع ومغص ، انصرفي

وقام فاغلق الباب واطفا النور ، ثم فتح النافذة ، فهبت عليه من خلالها نسمة لينة عليلة ، وأطلت عليه الكواكب من سمائها كأنها عيون آلاف الفتيات التي يلقاها كل يوم فى الشوارع ، ترمقه استهزاء ، وتضحك من سخافاته ،

وأقبل يتمشى فى الحجرة ، جيئة وذهاباً ، ثم عاود الجلوس ، وأشعل سجارة ، فاجتذب منها نفساً مديداً ثم أرسل من اعماق احشائه نفساً أمد وأطول

— والله طيب !

بهذه اللفظة الحافلة بالمعنى ابتدأ المدرس مناجاته الاتية :

— والله طيب يا عم حلمي ! ها هى الاجازة التى كنت تتمناها ، وتحلم بها ، قد جاءت ومرت الا أياما قلائل ، وقد خرجت منها خاوي الوفاض صفر اليدين .. « عفارم ! »

وهنا نفض رماد السجارة وأخذ نفساً طويلا ، ثم زفر زفرة تفلق الحجر ، واعتدل فى جلسته

— ثلاثة أشهر طوال ، تكد وتكدح ، مجهود مستمر ، وسعى متواصل ، وهجمات

متابعة .... ثم انهزامات متتابعة ! ...... راحت عليك ! .

سكتة عميقة

— شر مخلوقات الله المرأة ، أليست هى سبب وجودنا على هذه الارض المملوءة بالمنغصات والمكاره! فى هذه الدنيا المشؤومة التى كلها محن ومصائب ؟ أليست هي التى أخرجتنا ونحن نطف في صلب أبينا الاول ، من الجنة ، دارنا الاصلية وميراثنا الشرعى، قبح الله النساء!.....

ليت شعرى لماذا خلقهن الله ؟.... للنسل ؟ اما كان قادراً ان يحدث التناسل بطريقة أخرى ، أقل شراً وخطراً؟..... كتكاثر النباتات مثلا،... ولكن يظهر لي ان عالم النبات مصاب أيضاً بعملية التلقيح ، وفيه الذكر والانثى ...... على كل حال ، لقد كان سبحانه وتعالى قادراً علي ايجاد التناسل ، بدون احتياج الى هذه الحيوانة الضارة — لو كان يريد بنا خيراً ،

ترى احداهن تستثيرك بخلسات اللحظ ، واهتزاز القوام وتهيجك بحسن الدلال، والتفاتة الغزال ، فاذا دنوت منها ، فليس لك عندها الا « ياسم ! ياصفرة ! يا قصبة ! »

...... محاسن آداب، ومكارم اخلاق !

هكذا أدب المرأة ، وهكذا عقل المرأة !

ثم قام الي النافذة فقذف من خلالها بعقب السجارة ، ورنت اليه النجوم السرمدية ، ولكن نظراتها اليه هذه المرة كانت أحن وأعطف ، وتنفست عليه ريح رطبة طيبة ، تقبل محياه ، وتنعم باريج البستان المجاور انفه ، وكان باقصى الشارع كلب ينبح ، وتحت النافذة بياع الجلاتة ينادى « كايماك » وعصابة من الصبيان عائدين من التياترو ، يتواصفون ما شاهدوا وما سمعوا،

وكأنما نفس من كربه وغمه ما بثه آنفا الي روح الليل القديم من تلك الشكوى، وما اسر اليه من هاتيك النجوى ، فوقف يتشرب جمال الطبيعة ، ويتحسي لذة الوجود ، — تلك اللذة التى هى اصل كل الملاذ وجماعها ومنتهاها ،

ثم تنفس استراحة واطمئنانا ، واستلقي على فراشه ، وما لبث ان نام أهدأ نوم وأعمقه

° ° °

فى ظهيرة اليوم التالى كان عبدالعزيز افندى يتمشي فى حديقة الحيوانات ناعم البال ، مطمئن الخاطر ، يطوح عصاه فى الهواء، ويصفر لحنا ، متئدا فى سيره متلكئا ، ..... وفيما هو كذلك نصب قامته فجأة وحدد طرفه ومد عنقه، كالسنور يشم ريح الجرذ ، ثم افسح خطاه يهرول حتى وقف ازاء قفص القرود

هنالك كانت تقف غادة لا تعدو السادسة عشرة فى فستان رقيق من الحرير الابيض، وقبعة حمراء ، صحبة خادمة لها فى مثل سنها ،



. . نصب قامته فجأة وحدد طرفه ومد عنقه . .

فلما احست الفتاة دنوه ، صوبت اليه نظرة خفيفة استوعبت فيها شخصه من فرعه الى قدمه ثم ولته ظهرها ، واقبلت على الخادمة تحادثها عن القرود

فتنحنح الفتى، يسلك صوته، ثم عدل الطربوش فوق جبينه على الزاوية المضبوطة، وضبط الياقة والكرافتة ، وزرر الجاكتة ، ونصب قامته، مبرزا صدره الي الامام ، مطوحا الى الوراء برأسه

ثم تنحنح ثانيا ، واستعد للهجوم العام

وقالت الصبية للخادمة

— ياعيني ! شوفى القردة بتطفطف علي ابنها ، وبتقسم اللقمة بينها وبينه ، مش هاين عليها تاكلها من غيره

فتنحنح عبد العزيز افندى

— احم ! ياليتنا بقينا قرودا على حالتنا الاولى وفطرتنا الاصلية كما قال داروين ، فلم نترق ولم نتهذب ، .... اين الام التى تعطف اليوم على ابنها كما تعطف هذه القردة علي ولدها هذا ؟ . . . . ارانا كلما ازددنا رقيا ومدنية ازددنا تنافرا وتناحرا ، .... ليتني قردا !

فتبادلت الآنسة والخادمة ضحكة خفية مكتومة وقالت الخادمة

— النبي أحسن ! ده طلع لنا منين ده ياختى !

وابتسم حلمي افندى مسرة وافتخارا بكلمته السالفة اذ عدها ملحة بارعة ونكتة نادرة، وقال فى سره :

— رمية صائبة . . . في المليان ! شد حيلك !

قالت الآنسة تومىء الى القردة ذاتها

— شوفى ياآمنة ، شوفى ، . . القردة بتفلى ابنها !

فأطلق الفتى سهمه الثاني :

— هنيئاً لابن القردة ، وجد من يفليه ، وانا لا أجد من يفليني ولا من يخليني

فجذبت الخادمة بيد سيدتها وقالت

— يالله بنا ياختى ، من هنا ، ده باين مش ح ينسد

ومشت الآنسة مع الخادمة ، ولكن فى تثاقل ، كأنها على المسير مكرهة

ولم يخف ذلك على الفتى ، فخفق قلبه طربا وعرته هزة ارتياح لما أحرز من هذا الانتصار الباهر ،

ثم سار بحذائهما على بضعة أمتار ، وقالت الخادمة لسيدتها

— ده ياختى ح يلزق لنا ، يالله نروح

قالت الآنسة

— احنا ياختى لسه شفنا حاجة

— نبقى نجي مرة تانية

— بكرة ، لازم نجي بكرة

وقالت الآنسة هذه الكلمة بصوت عال ، كأنها تريد أن تسمع الفتى ، ولم يخف هذا أيضاً على صاحبنا ، فاشتد خفقان قلبه ، وعده انتصاراً نهائياً ، وموقعة حاسمة ،

فى اليوم التالى كان المدرس على باب حديقة الحيوانات من ٨ صباحا ،

وجاءت الآنسة وحدها الساعة العاشرة فدخل الحديقة وراءها ، وجعل يتبعها ، ولكن على مسافة مأمونة ، متحلياً بالادب والوقار يرقب من ناحيتها حركة تشجيع ، ولكنها أعرضت عنه بتاتاً ، ولم تمكث بالحديقة الا ربع ساعة ثم انصرفت

ولم يقتف الفتى أثرها ، خشية ان يسوءها ذلك ، لقد عزم على ان يتبع فى هذه المناورات سياسة الحزم والتؤدة ، والرفق والتلطف ،

وسارت الفتاة على هذه الخطة ثلاثة أيام متوالية ، تمكث ربع ساعة ثم تنصرف دون ان تصوب نظرة واحدة الى الشاب الذى كان يمشي وراءها على مسافة محترمة

واردفت الفتاة هذه الايام بثلاثة أخرى زادت فيها مدة المكث بالحديقة ربع ساعة آخر تقضيه جلوساً على مقعد ، عاكفة على صفحات كتاب ، لا تفارق عينها سطوره حتى تنهض

وكان عبد العزيز أفندى لا يزال أثناء مشيها يتبعها كالكلب الارمنتى ، وفى اثناء جلوسها ، يجلس على مقعد بحذائها مثل « قرد قطع » كما تقول العامة ،

ولما طال عليه الامر ووجد ان الآنسة عازمة على اطالة مدة الصد والاعراض الى أجل غير مسمى ، فكر فى حيلة يستدرجها الى الكلام بواسطتها

فذهب الى الحديقة فى اليوم التالي متابطاً آلة الفوتوغرافيا ،

ولما استقرت الفتاة فى مجلسها المعتاد نصب الالة بازائها ، وبدأ استعداداته لاخذ صورتها ، فثارت الآنسة الى قدميها ، وقالت بصوت تتصنع فيه الغضب ، وعلى شفتيها ابتسامة خفية

— مهلا ، ماذا تريد أن تصنع ؟

— آخد صورتك ،

— وأى علاقة بيني وبينك حتي تخول هذا الحق لنفسك ؟

والمسائل الاخرى فهذه كما يقول الاتراك يوق) فقد آثرت أن آخذ صورتك ، لتكون معى اينما كنت — واوفر على نفسى المشوار واجرة الترام وقرش الدخول ،

فلم تتمالك الفتاة ان ضحكت ، ثم قالت

— خذ عدتك تحت باطك وانصرف

— وان لم انصرف ؟ ... قالت الآنسة

— انصرف انا ،



ولما استقرت الفتاة فى مجلسها المعتاد نصب الآلة بازائها ، وبدأ استعداداته لاخذ صورتها ،

— انت اعرف منى بعلاقة ما بينى وبينك

— ولأى شىء تريد صورتي ؟

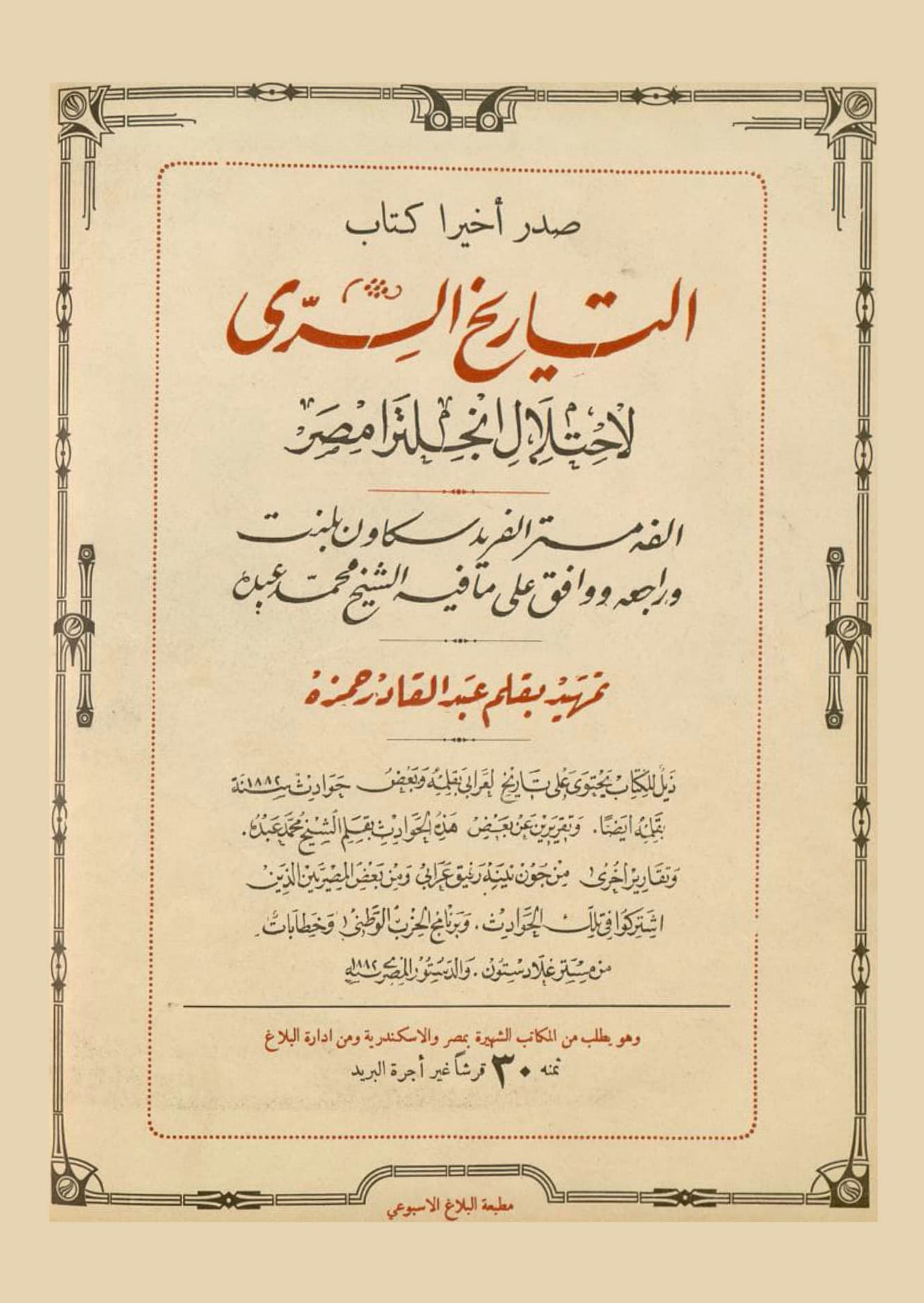
قال حلمي افندى

— اولا لاني أصبحت لا أستطيع صبرا عن النظر فى صورتك ، ثانياً .. حيث اني ، أثناء وجودى معك ههنا ، لا افوز منك الا بمجرد النظر الى صورتك (اما الكلام والحديث

ثم منحته كتفيها وأسرعت فى الطريق المؤدى الى باب الحديقة

ولبث الفتى مكانه برهة طويلة بين الغيظ والاغتباط ، وبين الحزن والفرح ، ثم مضى فى سبيله ،

(تم الفصل الاول ويليه الفصل الثانى)


صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً غير أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي